

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

## إعداد

د/ محمد عبد المجيد أحمد خليل

المدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية بالدقهلية- جامعة الأزهر



## فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

د/ محمد عبد المجيد أحمد خليل\*

### الملخص:

المعلم هو أحد أهم دعائم الموقف التعليمي، والعنصر الفعال في إنجاح منظومة التعليم؛ وينبغي أن تصب مسارات الإصلاح جميعها في نهايتها عند المعلم، فالمعلم المؤهل أكاديمياً، ومهنياً؛ يحدث أثراً ملموساً في المتعلمين وتؤدي عملية التعلم برمتها أهدافها المنشودة حتى وإن كان هناك بعض أوجه القصور في النواحي الأخرى؛ لذا اهتمت جميع الأنظمة التعليمية بإعداد المعلم أثناء الخدمة وتقديم الدعم والتدريب وغيرها من أمور التي تؤدي في النهاية إلى الارتقاء بمهنة التعليم، وانطلاقاً من أهمية المعلم في العملية التعليمية وضرورة تزويده بالخبرات التي تؤهله لمواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي، فضلاً عن متطلبات الثورة الصناعية الرابعة والخامسة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما يمكنه من إعداد طلابه لمواكبة متطلبات تلك الثورات؛ لذا يتناول البحث فلسفة تفريد التعليم، بغية الإفادة منها في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر.

**الكلمات المفتاحية:** تفريد التعليم، برامج إعداد المعلم، رؤية مقترحة، كليات التربية جامعة الأزهر.

\* د/ محمد عبد المجيد أحمد خليل: المدرس بقسم أصول التربية- كلية التربية بالدقهلية- جامعة الأزهر.

## **The philosophy of individualizing education, and the possibility of benefiting from it in the development of teacher preparation programs in the faculties of education, Al-Azhar University, "a field study"**

### **Abstract:**

The teacher is one of the most important pillars of the educational situation, and the effective element in the success of the education system. And all paths of reform should end with the teacher. the academically and professionally qualified teacher; It makes a tangible impact on the learners, and the whole learning process achieves its intended goals, even if there are some shortcomings in other aspects.

Therefore, all educational systems focused on preparing the teacher during service and providing support, training and other matters that ultimately lead to the advancement of the teaching profession, and based on the importance of the teacher in the educational process and the need to provide him with expertise that qualifies him to keep pace with knowledge and technological development, as well as the requirements of the fourth and fifth industrial revolution and intelligence applications. artificial, so that it can prepare its students to keep pace with the requirements of those revolutions; Therefore, the research deals with the intellectual and philosophical starting points for the individualization of education, in order to benefit from them in improving and developing teacher preparation programs.

**Keywords:** individualization of education, teacher preparation programs, suggested vision, Faculties of Education, Al-Azhar University

## الإطار العام للدراسة

### مقدمة:

تواجه مؤسسات إعداد المعلم العديد من التحديات منها: العولمة، والحوكمة، التنافسية، والرقمنة، وثورة المعلوماتية وغيرها واتخذت هذه التحديات أشكالاً، وأنماط متعددة ومتنوعة في درجة حدتها، وشدتها مما يتطلب فهم أبعادها ومعطياتها كما أوجبت تلك التحديات على القائمين على مؤسسات إعداد المعلم أن يكونوا شركاء بجدارة في صنع المعرفة والتخلي عن مقعد المتفرج السلبي والمتلقي الصامت.

كما تجدر الإشارة إلى أن تلك التغيرات، والتطورات ألفت بظلالها على المجتمع كله ومن بين هذا الكل جاء المعلم في الصدارة، وطالت تلك التغيرات جميع جوانبه إعداداً، وتأهيلاً، وتدريباً؛ حتى يتسنى له النهوض برسائله المجتمعية إذا إنه يُعد بحق أهم المدخلات في النظام التعليمي وعلى عاتقه تقع مسؤولية إعداد الأجيال وفقاً لمتطلبات العصر ومن هنا جاءت قضية إعداد المعلم الكفاء القادر على المساهمة بجدية وفاعلية في مسارات التنمية الشاملة والمستدامة، كأولوية تربوية، ومن ثم برزت بعض الاتجاهات الحديثة في مجال إعداد المعلم التي تؤكد على مجارة العصر وملاحقة التطورات في شتى المجالات المختلفة (كنعان، ٢٠٠٩، ١٧).

ومن بين تلك التوجهات الحديثة في إعداد المعلم إعداده وفقاً لمبدأ تفريد التعليم وإكسابه مهارات التعلم الذاتي حتى يتسنى له مطالعة الجديد في كل المجالات وبخاصة في هذا العصر الذي يتسم بكونه عصر التدفق المعرفي وعصر الوصول الحر والنفوذ إلى المعلومات بسهولة ويسر الأمر الذي يضيف تحدياً آخر وهو حتمية الانتقاء من بين هذا الكم الكبير من المعلومات وهذا يعود بدرجة كبيرة إلى دقة الإعداد، وشموليته والتحسين القيمي للمعلم.

وفي حقيقة الأمر أن التعلم الفردي أو تفريد التعليم هو نهج حديث قديم؛ حيث يعود في أصله إلى كل من سقراط، وأفلاطون، وأرسطو وكذلك انتهجه علماء المسلمين في تعليم القرآن والأحاديث، والفقه، وفي العصر الحديث توصلت الدراسات إلى أشكال مختلفة لتفريد التعليم تؤكد جميعها على استقلالية المتعلم وإيجابيته وتناسب مع قدراته واحتياجاته ومن بين تلك الأشكال الحقايب التعليمية، التعليم الهجين، التعليم المدمج، التعلم الافتراضي (سمير، وسحر فؤاد، ٢٠٢١، ٢٦٦).

ومن بين الفلسفات التي تدعو بشكل مباشر إلى مبدأ تفريد التعليم واعتمادها كأساس وإطار فكري لها الفلسفة البراجماتية؛ حيث تدعو إلى النزعة الفردية في التعليم، والتمركز حول

## فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

حاجات واهتمامات الطالب المعلم والتأكيد على استقلاليته، وإيجابيته في عملية التعلم، وكذلك من بين الأسس الفكرية والفلسفية لمفهوم تفريد التعليم؛ إعداد المعلم المبدع الذي يسعى إلى اكتشاف الموهوبين وتنمية الإبداع لدى متعلميه فضلاً عن أن زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم، وديمقراطية التعليم، ومجانية المعرفة وغيرها من أمور، يمكن اعتمادها كمبررات ودواعي لتحسين وتطوير إعداد المعلم وهي في الأصل منطلقات فكرية لمفهوم تفريد التعليم، وهذا ما أولاه البحث الحالي اهتماماً ملحوظاً، واستطراداً مفصلاً.

### مشكلة البحث:

يشهد العصر الحالي طفرة في ما يعرف بالثورة الصناعية الرابعة، والخامسة، ورقمنة التعليم فضلاً عن ظهور العديد من الاتجاهات الحديثة التي تدعو إلى إعداد معلم المبدعين، ومعلم المستقبل، وتدويل برامج إعداد المعلم، ومعلم الكفايات وغيرها مما دفع مؤسسات إعداد المعلم لتطوير برامجها انطلاقاً من الفلسفات التربوية الرصينة.

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات: حيث أشارت دراسة (سكران، ٢٠١٠، ٣٤٨) إلى ضعف مستوى الإعداد بكليات التربية لغياب التنسيق بين برامج الإعداد؛ الأمر الذي أدى إلى ضعف مستوى الخريجين، كما أضافت دراسة أحمد إبراهيم وآخرون (٢٠١٢، ٢١٥) أن نظم إعداد المعلم في جانب التطوير والتحسين تتسخ وتستورد النماذج من دول أخرى دون مراعاة خصوصية المجتمع ويغلب على معظمها استراتيجية الكم على الكيف وفي سياق متصل أكدت دراسة عبد السلام (٢٠١٩) إن برامج إعداد المعلم بوضعها الراهن لا تراعي الاحتياجات الفعلية للمعلمين والتغيير السريع الحادث في المجتمع فضلاً عن التقليدية وأن الأهداف الخاصة ببرامج إعداد المعلم غير واضحة وتتسم بالعمومية الشديدة، كما توصلت دراسة سرور وآخرون (٢٠١٧) إلى الفجوة بين برامج إعداد المعلم والمستحدثات التكنولوجية، ومهارات القرن الحادي والعشرون.

وأسفرت دراسة الدهشان (٢٠٢١) عن وجود قصور في برامج التنمية المهنية للمعلم وبخاصة في ظل الرقمنة وثورة المعلوماتية، كما أشارت دراسة (عدلي، ٢٠١٣، ٢١٣) إلى ضعف الاهتمام بإعداد المعلم وفقاً لأحدث الاتجاهات التربوية القائمة على مبدأ تفريد التعليم، ومفهوم التعلم مدى الحياة مما يؤدي إلى ضعف قدرة المعلم على اكتساب المعرفة بنفسه وهذا ما يعالجه البحث الحالي،

وفي واقع الأمر وكما تعكس الأدبيات والدراسات هناك نقد موجه وقصور في برامج الإعداد تصب معظمها في عدم مواكبة الاتجاهات الحديثة وعدم التنسيق بين جوانب الإعداد الأكاديمية، والمهنية، والثقافية، وسيادة النمط التقليدي في الإعداد وما إلى ذلك، ومن هذه

المنطلقات واستجابة لتوصيات تلك الدراسات ومواكبة التطورات وملائمة حاجات المتعلمين؛ جاء هذا البحث وتكمن مشكلته في السؤال الرئيسي الآتي:

- ما إمكانية الاستفادة من فلسفة تفريد التعليم في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر؟ وينبثق منه:

- ١- ما الأسس الفلسفية لمفهوم تفريد التعليم؟
- ٢- ما متطلبات تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر على ضوء فلسفة تفريد التعليم؟
- ٣- ما وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر حول متطلبات تطوير برامج إعداد المعلم تبعاً لمتغيرات الدراسة (الدرجة العلمية - التخصص - التوزيع الجغرافي)

٤- ما الرؤية المقترحة لتطوير برامج إعداد المعلم على ضوء فلسفة تفريد التعليم؟

**أهداف البحث:** استهدف البحث:

- الكشف عن المنطلقات الفكرية لمفهوم تفريد التعليم.
- تحليل الأطر الفلسفية لمفهوم تفريد التعليم.
- الوقوف على الأسس النظرية لعملية إعداد المعلم في الأدب التربوي.
- الوقوف على أهم التوجهات المعاصرة في عملية إعداد المعلم المستقاة من فلسفة تفريد التعليم.

- صياغة رؤية مقترحة لتطوير برامج إعداد المعلم على ضوء فلسفة تفريد التعليم.

**أهمية البحث:**

تتجلى أهمية البحث الحالي من خلال سرد أهميته النظرية والتطبيقية، وذلك كما يلي:

**الأهمية النظرية للبحث، وتتمثل في:**

- أهمية القضية موضوع البحث، وهي قضية تطوير برامج إعداد المعلم، حيث إنها من القضايا الشائكة في مجال التربية والتي شغلت بال دعاة الإصلاح والتطوير، وكذلك المسؤولين عن التعليم في مصر، انطلاقاً من أن المعلم هو بؤرة الإصلاح المستقبلي للنظام التعليمي، كما أن أي محاولة للتطوير في مجال التعليم لا يمكن تحقيقها إلا من خلال المعلم.
- أهمية دور المعلم في فعالية العملية التعليمية؛ حيث يحتل الصدارة في خارطة الإصلاح، ومن ثم دعت الضرورة إلى إعداد المعلم كخطوة أولى على طريق الإصلاح التعليمي.

## فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

- تعد عملية إعداد المعلم ثروة قومية، لأن عائد العملية التعليمية يساعد في رفع أبناء المجتمع إلى مستوى أفضل.
- إثراء الأدب التربوي فيما يتعلق بإعداد المعلم، والذي يُعد أحد مداخل التغيير والتطوير لتنمية رأس المال البشري كي يكونوا قادرين على مواجهة التحديات، التي يفرضها عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي.

### الأهمية التطبيقية للبحث، وتتمثل في:

- إفادة كليات التربية بمصر في تطوير إعداد المعلم على ضوء التوجهات المعاصرة.
- تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تفيد المعنيين بتطوير إعداد المعلم.
- معرفة الوضع الحالي لطبيعة إعداد المعلم بكليات التربية والعمل على تطويرها.
- الاستجابة لعدد من توصيات الأبحاث والدراسات السابقة بضرورة الاهتمام بتطوير إعداد المعلم وبرامجه وفق رؤى التطوير المستقبلية.

### **المنهج المستخدم:**

استخدم البحث المنهج الوصفي من أجل الإجابة على تساؤلاته، حيث يتناسب هذا المنهج مع أهدافه وهو "أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع وتسهم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كفيئاً أو كمياً (عبيدات وآخرون، ٢٠١٠، ١٩١).

### **المصطلحات:**

تتبنى الدراسة المصطلحات الآتية:

**تفريد التعليم:** عرفه مرعي والحيلة بأنه "النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته، وإمكاناته، وقدراته، مستجيباً لميوله، واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها والتفاعل الناضج مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن اين يحصل على مصادر التعلم. ويعرف البحث تفريد التعليم إجرائياً بأنها: المنطلقات الفكرية، والأطر الفلسفية التي قد تفيد في تطوير برامج إعداد المعلم".

### **برامج إعداد المعلم:**

**إجرائياً:** هي برامج تم إعدادها وتنظيمها من قبل مؤسسات إعداد المعلم، ومن خلالها يتم إكساب المتعلمين المعارف الأكاديمية، والتربوية، والثقافية، وتدريبهم على مزولة مهنة التدريس بعد التخرج.



## الدراسات السابقة:

١- (دراسة وان ٢٠١٦ Wan) في إحدى جامعات هونغ كونغ هدفت إلى معرفة آراء معلمي ما قبل الخدمة بعملية تفريد التعليم، ومدى فاعليته في التدريس، وذلك بعد خوضهم لثالث عشرة جلسة تدريبية تهدف إلى بناء كفاءتهم الذاتية في كيفية تلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة للمتعلمين. اعتمدت الدراسة في منهجيتها على عدة أساليب كمية ونوعية كالاستبانة والمقابلات الفردية و المقابلات الجماعية، وخلصت إلى نتائج تتمثل أهمها في التغيير الإيجابي في آراء وميول معلمي ما قبل الخدمة تجاه عملية تفريد التعليم وتحسين مستويات فاعلية التدريس لديهم. كما أشارت الدراسة إلى وجود بعض المخاوف لدى معلمي ما قبل الخدمة بشأن تعارض هذا الأسلوب مع توجهاتهم في ممارسات الأنشطة التدريسية وكيفية إدارتهم للفصل، وهي مخاوف رجحت الدراسة أن تكون مرتبطة بقلة الممارسة العملية والثقة الناشئة عنها، ثم ناقشت الدراسة الآثار المترتبة على عملية تفريد التعلم، وأوصت بها كعامل أساسي في الإصلاح التعليمي والتنمية المستقبلية.

٢- دراسة نسرين السلطاني (٢٠١٨) واقتصر البحث على عينة عشوائية من معلمي ومعلمات العلوم العامة في المدارس الابتدائية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي 2015 - 2016 اذ بلغت (١٦) مدرسة بواقع (١٣) معلم و (١٧) معلمة، وقد اختير المنهج الوصفي وبناء أداة البحث المكونة من (٢٤) فقره بعد التأكد من صدقها وثباتها وبعد معالجة البيانات إحصائياً تم التوصل الى عدد من النتائج والتوصيات والمقترحات أهمها: عدم وضوح معالم وأهمية تفريد التعليم لدي الكوادر التدريسية، الظروف التعليمية غير الملائمة والتشبيث بكل ما هو تقليدي من أسباب عدم تطبيق تفريد التعليم كمدخل تدريسي حديث. كما أوصت الدراسة بضرورة افتتاح مراكز تابعة لوزرات التربية والتعليم والجامعات لتطبيق المفاهيم والمداخل الجديدة والتي من بينها تفريد التعليم بكفاءة وفاعلية. أكدت على أهمية تفريد التعليم في النهوض بالعملية التعليمية لتمحوره حول المتعلم. كما اقترحت إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول تفريد التعليم وربطه بغيره من المفاهيم والمتغيرات الأخرى.

٣- أجرى بولنز وآخرون (Boelens, Voet & De Wever, ٢٠١٨) دراسة في دولة بلجيكا هدفت لاستكشاف استراتيجيات المعلمين ومعتقداتهم حول كيفية تلبية الاحتياجات الفردية للمتعلمين في مراكز التعليم العالي. شارك فيها (٢٠) معلم ضمن مقابلات شبه منظمة تناولت استخدامهم لاستراتيجيات التعليم المتمايز ومعتقداتهم حول التصميم التعليمي المناسب لمعالجة تنوع الطلاب والفروق الفردية بينهم. كشفت الدراسة أن بعض

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

استراتيجيات تفريد التعليم شائعة ومطبقة دون غيرها بعض المعلمين اعتقدوا أنهم ليسوا بحاجة إلى الدعم في أنظمة التعليم العام لمقابلة الاحتياجات المختلفة للطلاب. بينما ارتأى آخرون أنهم بحاجة فعلية لمزيد من الدعم في هذا المجال. فيما اعتقد نصف المعلمين أن تغيير أنظمة التعليم الحالية تغييراً جذرياً ليوكب ويلبي خصائص الطلاب، وأنماط تعليمهم بعد واجباً ومطلباً أساسياً.

٤- دراسة رضا سميح "٢٠١٩" استهدفت الدراسة وضع رؤية لتطوير كلية التربية بتفهمنا الأشراف من أجل تحقيق رسالتها المنوط بها عالمياً وتعليمياً، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب دراسة الحالة، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة وجود قصور في برامج إعداد المعلم، بسبب غياب برامج الدراسات العليا، وغياب الأقسام العلمية والتنوعية بالكلية، وتوصلت الدراسة إلى سبل التطوير من خلال الإفادة من الفرص والعمل على تلافي التهديدات ومن بين الفرص استغلال الطاقات البشرية والكفاءات التدريسية لتحسين برامج إعداد المعلم.

٥- دراسة القلاف (٢٠٢٠) هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى وعي معلمي ومعلمات برامج التربية الخاصة في دولة الكويت بمبدأ تفريد التعليم أو ما يعرف بـ "البيداغوجيا الفارقية". كما هدفت إلى دراسة الأبعاد وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات الديمغرافية. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وزعت الكترونيا على عينة عشوائية من ١٨ مدرسة، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS) وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: حصل عموم الأداة على متوسط (٤,٢٥ من ٥) بتقدير عالي جداً بمفهوم تفريد التعليم ومكوناته. ثم طرح الباحث بعضاً من التوصيات والمقترحات منها ضرورة تبادل الخبرات بين المعلمين ذوي الخبرة ممن لديهم وعي بمبدأ تفريد التعليم.

٦- دراسة العطار وآخران (٢٠٢١) واستهدف البحث بناء أنموذج للمهارات الرقمية في الجانب الثقافي اللازمة لكليات التربية جامعة الأزهر على ضوء الاحتياجات الضرورية لهم في القرن الحادي والعشرين، كما أوصت بضرورة تضمين تلك المهارات ببرامج إعداد المعلم.

٧- دراسة شاهين (٢٠٢١) حيث استهدف البحث الكشف عن مستوى الشراكة المجتمعية ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر، وأسفرت النتائج عن وجود مستوى ضعيف للشراكة المجتمعية في برامج إعداد المعلم؛ وأرجع الباحثين هذا الضعف إلى: غياب الوعي الكافي بأهمية الدور الذي تقوم به مجالس الأباء داخل المدارس والمؤسسات التعليمية وعزوفهم عن المشاركة الفعلية، نقص المشاركة الفاعلة لوسائل الإعلام مع

الكليات، بالإضافة إلى قصور الجهات العامة والخاصة عن الشراكة والتعاون ودعم الكليات بما يلزمها، واقترح البحث لمواجهة هذا القصور والضعف، ضرورة الاهتمام ببرامج إعداد المعلمين وتضمينها تقنيات التعلم الذكي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لمواكبة سوق العمل الدولية.

٨- **دراسة منيرة الحاتم** (٢٠٢١) حيث هدفت تلك الدراسة الوقوف على مدى استخدام معلمات العلوم الشرعية لأسلوب التعليم التفريدي، ومعوقات الاستخدام، وطبقت الأداة على عينة قوامها (١٨) معلمة، وأسفرت النتائج عن ندرة في الدورات التدريبية لهذه الاستراتيجية مع وجود بعض الممارسات التضمينية لتفريد التعليم من قبل المعلمات كتعزيز السلوك المرغوب فيه، ووضع خطة علاجية لضعاف التحصيل، وأشارت الدراسة إلى أن من بين معيقات تفريد التعليم لدى المعلمات زيادة النصاب التدريسي.

٩- **دراسة وهبة** (٢٠٢١) والتي أوضحت أن هناك قصور في برامج إعداد المعلم وبخاصة فيما يتعلق بمهارات المستقبل، وجاءت درجة تملك أفراد العينة لمهارات المستقبل متوسطة، وأوصى البحث بضرورة تضمين مهارات المستقبل لبرامج إعداد المعلم.

١٠- **دراسة مجدولين، ورويدة** (٢٠٢٢) واستهدفت هذه الدراسة إلى بناء متطلبات تربوية مقترحة في المدارس الأردنية لتفعيل مبدأ تفريد التعليم في ظل جائحة كورونا، واستخدمت الدراسة في ذلك المنهج الوصفي في جانبه المسحي، وتكونت عينة الدراسة من جميع المدارس الحكومية في الأردن، وبلغت عينة الدراسة (٥٠٠)، وتوصلت لمجموعة من النتائج أهمها: أن درجة أهمية استراتيجية تفعيل تفريد التعليم جاءت مرتفعة، وأشارت النتائج لوجود فروق بين عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع لصالح الذكور، وتبعاً لمتغير المؤهل العلمي جاءت الفروق لصالح الدراسات العليا، كما أوصت الدراسة بتنظيم دورات تأهيلية للطلاب والمعلمين في مجال تفريد التعليم.

١١- **دراسة ماجدالينا** (٢٠٢٢) وأوضحت تلك الدراسة إن تنظيم تلك المؤسسة وطرق التعليم المستخدمة فيها جديران بالملاحظة. هذه المدرسة، التي أنشأها الكشافة، تزود الطلاب ليس فقط بالمعرفة ومهارات التعلم؛ بل تهيئهم للحياة على أساس الاستقلال، والمسؤولية، والصدق، والاجتهاد وغيرها من قيم يشعر معها الطلاب بالراحة، والأمان؛ ويُعد المبدأ التعليمي الرئيسي المستخدم في هذه المدرسة هو: مبدأ إضفاء الطابع الفردي على التعليم، حيث يعمل الطلاب بشكل مستقل على المواد المقسمة إلى أقسام، ولديهم اختبارات في قضايا معينة عندما يكونون مستعدين لها، فهم يدرسون بالطريقة التي يحبونها ويكونون قادرين على تجاوز تلك الاختبارات، كما تخلت المنشأة عن نظام

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

الفصول الدراسية التقليدي، ولكن هناك أشخاص منفتحون ومستعدون لتقديم المساعدة، وهذا ما يحدد مناخها الإيجابي.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين: أن معظمها يشير إلى وجود قصور في برامج إعداد المعلم ببعض كليات التربية جامعة الأزهر ومنها: دراسة أبو السعود (٢٠١٩)، كما أكدت العديد من الدراسات على القصور في برامج إعداد المعلم بوجه عام كدراسة السكران (٢٠١٠)، ودراسة عبد السلام (٢٠١٩)، والدهشان (٢٠٢١)، في حين أوصت بعض الدراسات بتفريد التعليم كنهج حديث لتطوير التعليم بصفة عامة، وبرامج إعداد المعلم بصفة خاصة كدراسة نسرین (٢٠١٨)، كما أشارت بعض الدراسات إلى بعض التوجهات الحديثة المستقاة من فلسفة تفريد التعليم وأهميتها للطالب المعلم، كدراسة شاهين (٢٠٢١)، ودراسة العطار (٢٠٢١)، ووهبه (٢٠٢١).

### الإطار النظري:

المحور الأول- المنطلقات الفكرية، والفلسفية لمفهوم تفريد التعليم في الأدب التربوي:  
أولاً- المنطلقات الفكرية:

جرت العادة أن لكل مفهوم تربوي ما يبرر استخدامه، وشيوعه من منطلقات فكرية وأسس نظرية، ودعائم فلسفية، حتى لا يكون كشجرة بلا جذور، أو - نبت شيطاني - كما يقول العوام، ومن هذا المنطلق فإن تفريد التعليم له مجموعة من المبررات، والمنطلقات الفكرية التي تُسهم بقدر كبير في تحسين برامج إعداد المعلم وهي:

#### • مجانية المعرفة:

يعد الوصول الحر للمعرفة مطلبًا جوهريًا لمختلف جوانب التنمية البشرية، ويُعرف بأنه: إتاحة الإنتاج الفكري العلمي لجميع الدارسين على شبكة الإنترنت والسماح لأي مستفيد بالقراءة، والتحميل، والنسخ. ويقوم مفهوم الوصول الحر على عدة مقومات ودعائم هي: الارتباط أساسًا بالمعلومات الرقمية المتاحة من خلال الإنترنت، والويب والمقصود بالمعلومات هنا المعلومات المفيدة لا الأخبار، والمدونات وما شابه ذلك بالإضافة إلى الوصول إلى المعلومات دون عوائق قانونية، أو تقنية أو مالية ورغم أن مبدأ الوصول الحر للمعلومات هو غائر في القدم من حيث أن العلماء ينتقلون ذهابًا وإيابًا بحثًا عن المعلومات من هنا، وهناك دون دفع نفقات

لذلك إلا أن مفهوم الوصول الحر أو النفاذ الى المعلومة ارتبط بشكل كبير بالعالم الرقمي، ورهانات مجتمع المعلومات (الهادي، ٢٠٢٢، ٢١١-٢٢٤).

وتجدر الإشارة إلى أن الوصول الحر للمعلومات يسهل سبيل الحصول على المعلومات دون قيد وأن تلك الفائدة غير قاصرة على أحد دون أحد أو جهة بعينها بل هو مبدأ الإتاحة للجميع، ويتميز مبدأ الوصول إلى المعلومات بالعديد من السمات أهمها: الحد من السرقة العلمية، والكشف السريع عن التعديات على الملكية الفكرية (البوسيفي، ٢٠٢٢، ٧٢). ويُعد مبدأ الوصول الحر أو مجانيه المعرفة رافداً من روافد تفريد التعليم حيث سهولة الوصول الى المعلومات، والمعارف اللازمة من أجل التعلم مدى الحياة والتربية المستمر.

#### • تكافؤ الفرص التعليمية:

يُعد الحق في التعليم من أهم الحقوق التي كفلها الدستور والقانون حيث تنص المادة ١٩ من الدستور المصري (٢٠١٤) على أن التعليم حقاً لكل مواطن وتكفل الدولة مجانيته في جميع مراحلها المختلفة في مؤسساتها التعليمية، ويشير مصطلح تكافؤ الفرص التعليمية إلى أنه إتاحة فرص التعليم لكل طالب دون تفرقة أو تمييز، ومصطلح تكافؤ الفرص يمتد إلى أبعد من ذلك حيث يعني المساواة في الفرص التي تمكن الطالب من النجاح، والتخرج، والاستمرارية بعد التخرج، ويشير أيضاً مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية إلى توفير فرص تعليمية متكافئة لكل فرد بما يتناسب مع استعداداته، وقدراته بغض النظر عن مستواه الاقتصادي، أو الاجتماعي، وأن يتعلم الى أقصى حد ممكن تؤهله له قدراته واستعداداته بغض النظر إلى الفوارق الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية. (الدهشان، ٢٠١٥، ٩)

ويؤكد البعض أن تكافؤ الفرص التعليمية أحد أهم مرتكزات السياسة التعليمية في أي مجتمع تجد صداها في المجال التعليمي، والتربوي وبخاصة في الوقت الراهن مع وجود العديد من التحديات والمتغيرات المتعلقة بالثورة الرقمية وتكنولوجيا المعلومات، كما يشير المصطلح أيضاً إلى فتح الطريق أمام الجميع ممن لديهم الاستعداد من أجل الاستمرار في التعليم ومن ثم الحصول على الوظائف وتقلد المناصب، والمسؤوليات بغض النظر عن الخلفيات الاقتصادية، والاجتماعية لأسرهم وذويهم (رجب وأخران، ٢٠٢٢، ٦٠٢).

ولقد عاني مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية العديد من التحديات؛ بسبب التفاوت الطبقي والاجتماعي والتنوع الجغرافي للبيئات المختلفة، ومن هنا يأتي دور البحث

## فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

التربوي لا من أجل إزالة الفوارق، لأنه قد يكون صعباً إن لم يكن درباً من المحال، ومن ثم تكون مهمة البحث التربوي هي: البحث عن بدائل تعليمية تقلص تلك تلك الفوارق، ومن ذلك مثلاً: نظام الكوونات التعليمية، المدارس التعاونية، الوقف التعليمي، التعليم المدمج. (طابع، ٢٠٢١، ٢٩٨) وهذا الأخير - التعليم المدمج - يُعد نمطاً من أنماط تفريد التعليم.

### • التدفق المعرفي:

يعيش العالم اليوم في عصر تتزايد فيه المعلومات، والمعارف بصورة فائقة لم يسبق لها مثيل؛ إلى الحد الذي حذا ببعضهم أن يصفه بالتدفق المعرفي، أو التزاحم المعلوماتي، ولما كان الهدف من التعليم هو: إعداد الفرد للحياة والتكيف مع متغيرات العصر وضرورة التعامل مع هذا الزخم المعلوماتي بعقلية ناقدة تتسم بروح الفاعلية والمساهمة في إنتاج المحتوى المعرفي، وليس تعامل التلقي والتكيف مع الأحداث، ومن هنا كان لزاماً على أنظمة التعليم التخلي عن السبل التقليدية والبحث عن البدائل التعليمية التي تساعد المتعلم على الاعتماد على نفسه في إنتاج المعلومات والحصول عليها. ومن بين تلك البدائل، مهارات التعلم الذاتي، والتعلم التفردي وغيرها مما تعطي اهتمامات المتعلم، وميوله، وقدراته، النصيب الأوفر من العناية، والتركيز، والاهتمام.

### • مراعاة الفروق الفردية:

جرت سنة الله في الكون التنوع، والاختلاف بين البشر ومن مظاهر هذا التنوع والاختلاف؛ الفوارق السيكولوجية بين الأفراد في مستوى الذكاء، والتحصيل، والتقدم التعليمي. وفي ظل النظم التقليدية يتم التعامل مع جميع المتعلمين في قالب واحد الأمر الذي يؤدي إلى الرسوب، والتسرب وما إلى ذلك؛ ومن ثم ظهرت مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات التي تُولى الفروق الفردية بين المتعلمين الاهتمام الكافي، ومن بين هذه الطرق، والأساليب التعليم التفردي، والتعلم الذاتي وأن يتعلم كل فرد وفقاً لقدراته واستعداداته.

### • تنمية الإبداع:

يرى (بياجيه) أن الهدف من التعليم هو: خلق أفراد قادرين على صنع أشياء جديدة ولا يقومون بتكرار ما صنعه السابقون الأولون، وهذا يُعد دعوة صريحة إلى تنمية الإبداع، من خلال مؤسسات التعليم باختلاف مراحلها وذلك عن طريق تنمية مهارات التفكير وتحسين استخدامها ومنها مهارات التفكير الإبداعي التي يمكن تعلمها

والتدرب عليها من خلال التفاعل الإيجابي بين المعلم وطلابه والتنوع في طرائق وأساليب التدريس التي تسهم في صقل إبداعات الطلاب وتنميتها بما يتناسب مع ميولهم، وقدراتهم، ومهاراتهم ومن بين تلك الطرائق والأنماط: تفريد التعليم، ومهارات التعلم الذاتي. (الشيخ، ٢٠٢٢، ٥١)

#### • الطلب الاجتماعي على التعليم:

مع تغير النظرة الأيديولوجية للتعليم، وأنه كالماء والهواء بعد أن قاصرًا على أبناء الصفوة، وذوي الحظوة في المجتمع، تغيرت النظرة للتعليم كونه أداة للحراك الاجتماعي بين الطبقات الفقيرة، فكانت المحصلة أن زاد الطلب الاجتماعي على التعليم، أضف إلى ذلك الزيادة المطردة في أعداد السكان مع العجز عن استيعاب تلك الزيادة في السلم التعليمي، ولا سيما في ظل الأنظمة التقليدية، فكانت الحاجة إلى ظهور أنماط جديدة في صيغ التعليم ملحة لاستيعاب تلك الأعداد فكان ظهور التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، والتعليم الافتراضي وغيرها من الأنماط التي تؤكد على مهارات التعلم الذاتي وتفريد التعليم.

#### • ديمقراطية التعليم:

يعد التعليم أهم أداة لبناء الشعوب ومواجهة المتغيرات الهائلة والتحديات الكبيرة للمستقبل وفي إضافته التعليم إلى لفظة الديمقراطية دليل على أن التعليم من المنظور الديمقراطي هو مفتاح للتغيير و أداة من أدواته فهو حق وواجب في نفس الوقت ولا يمكن للديمقراطية أن تسود في مجتمع مفعم بالجهل وملئ باللامية بشتى صورها؛ لذا فان ديمقراطية التعليم كمنطلق فكري تعني إتاحة التعليم لجميع أفراد المجتمع لا يعوقهم عن ذلك عائق من فقر أو دين أو جنس أو فروق سيكولوجية بين الافراد، فهذه الفروق الفردية بين الناس من الممكن أن تكون مصدر الرخاء والنماء لكل أفراد المجتمع. (الرواف، ٢٠٠٩، ٥٠).

#### ثانياً - تفريد التعليم. (المفهوم، والأهمية، والنشأة التاريخية):

لقد شهد القرن الماضي ثورة علمية، ومعرفية هائلة لم يسبق لها نظير، شملت مختلف ميادين العلوم الإنسانية، والطبيعية، والتطبيقية، وتراكمت على أثارها المعارف بصورة تعجز معها البرامج التعليمية عن طرحها في برامجها، ولم تكن التربية بمعزل عن هذا التطور، بل كانت أكثر الميادين تأثرًا وتأثيرًا، إذ ظهرت العديد من النظريات والاتجاهات التربوية التي سعت إلى استيعاب الحجم الهائل من العلوم والحفاظ على هذا التراث الإنساني من خلال نقله إلى الأجيال المتعاقبة، فعمدت

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

لتحقيق ذلك على الاستفادة من النظريات والاتجاهات التربوية الحديثة والتي من بينها تفريد التعليم.

ويعد تفريد التعليم من لوازم العصر؛ فالانفتاح على المعارف المختلفة لا يتأتى إلا من خلال اكتساب مهارات التعليم الفردي؛ التي تساعد المتعلم على التعامل مع هذا الكم الذي تتوعد به المناهج وفق خطط التطوير، والتحديث المستمر لمنظومة التعليم، إضافة إلى أن التعليم الفردي هو بمثابة تطبيق عملي لمبدأي ديمقراطية التعليم، والحرية الأكاديمية.

ويُعرف التعليم التفريدي على أنه "نظام تعليمي ضُم خصيصًا لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل إطار جماعية التعليم" (منال مبارز، إسماعيل، ٢٠١٦، ٢٠)، كما يُعرف أيضًا بأنه "مجموعة من الإجراءات لإدارة عملية التعلم بحيث يندمج المتعلم بمهام تعليمية تناسب حاجاته، وقدراته الخاصة، ومستوياته المعرفية، والعقلية تهدف إلى تطوير التعلم، وتكييفه، وعرض المعلومات بأشكال مختلفة تتيح للمتعم حرية اختيار النشاط المناسب وخلفيته المعرفية السابقة وسرعة تعلمه بهدف تحقيق الأهداف التعليمية إلى درجة الإتقان" (سبيتان، ٢٠١٧، ١٦٣)، وعرفه القلاف (٢٠٢٠) بأنه منهج تعليمي قائم على تلبية الاحتياجات الفردية للطلاب واحتوائهم على اختلاف قدراتهم في بيئة تعليمية تتسم بالتنوع، وتحتضن الاستراتيجيات التي تدعم أساليب التعليم المتقدمة (القلاف، ٢٠٢٠، ٣٠).

ويمكن تعريفه بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يتوافر فيه مراعاة حاجات المتعلمين وقدراتهم الذاتية والذي يقتصر فيه دور المعلم على التوجيه والإشراف ويقوم على جهود المتعلم نفسه.

ويلاحظ على ما سبق من تعريفات لتفريد التعليم أنها تؤكد على أن التعليم

#### الفردية:

- تعليم يعتمد على الجهد الذاتي للمتعم.
  - دور المعلم فيه قاصر على التوجيه، والإشراف، والمتابعة.
  - ينبع من حاجات المتعلمين، وقدراتهم، وميولهم.
- ويتسم التعليم التفريدي بعدة خصائص تميزه عن غيره من استراتيجيات التعلم وهي: إيجابية المتعلم وتفاعله، مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، التعامل مع المقرر التعليمي كنظام له (مدخلات- عمليات- مخرجات- تغذية راجعة)، كذلك يقتضي تفريد التعليم مبدأ التعلم حتى التمكن، وعلاوة على ذلك لا ينتقل فيه المتعلم



إلى مستويات لاحقة حتى يتقن ما قبلها، فضلاً عن كونه يعتمد على التقويم محكي المرجع، ومن أهم خصائصه أيضاً الخطو الذاتي. (منال، مبارز، إسماعيل، سامح، ٢٠١٦، ٢٠).

وتكمن أهمية تفريد التعليم في أنه، يزيد من قدرة المعلم واعتماده على التعلم النشط، وتبني أنشطة تتمركز حول الطالب أكثر من الأنشطة التقليدية التي تتمركز حول المعلم، بالإضافة إلى زيادة الدافعية نحو التعلم، والمشاركة في العملية التعليمية من قبل الطلاب، مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم وتكوين مفهوم أكثر إيجابية للذات، فضلاً عن أن تطبيق مبدأ تفريد التعليم يساهم في تنويع مصادر التعلم وأساليب التدريس واستخدام التكنولوجيا الحديثة داخل الفصل الدراسي، مما يكسر حاجز الملل والفتور لدى الطلاب في قاعات الدرس، كما أن تطبيق التعليم التفريدي يدعم استراتيجية إتقان التعلم ويزيد من خبرة المعلم في التعامل مع القدرات المختلفة وينمي الأدوار التي يلعبها داخل الصف (مرعي، والحيلة، ٢٠٠٢).

وتجدر الإشارة إلى أن أهمية التعليم التفريدي تتمركز في كونه يركز على التعلم الذاتي والمستمر، و يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، كما إنه يؤكد على إتقان التعلم، فلا يستطيع المتعلم الانتقال من محتوى تعليمي إلى آخر قبل اجتياز المحكات الموضوعية على الجزء السابق بما لا يقل عن ٨٠% من الإتقان كحد أدنى، وكذلك فهو يغير دور للمتعلم، فبدلاً من ان يقوم المعلم بدور المحاضر، يصبح دوره منظماً لعملية التعلم، وهو أيضاً يستخدم الوسائل التعليمية المتعددة والمدعمة للمادة الدراسية، وينمي الخبرة والثقة بالنفس ويزيد من فرص النجاح لدى المتعلم لتفاعله مع المادة التعليمية، ومشاركته في اختيار طريقة تعلمه، وكذلك لا ينسب الفشل للمتعلم، بل إلى الطريقة او البرنامج (الحيلة، ١٩٩٣).

وتزداد أهمية تفريد التعليم كونه يُساهم في حل العديد من المشكلات الصفية في بيئة التعلم ومن بين ذلك: مشكلة الشرود الذهني والسرحان؛ وذلك عن طريق استخدام المعلم للخرائط الذهنية في تلخيص الدروس، وكذلك مشكلة الملل والسأم من الروتين، فعلى المعلم وفقاً لمبدأ تفريد التعليم أن ينوع ويجدد في أساليب التعليم المستخدمة الأكثر إثارة وتشويق، وكذلك على المعلمين ربط المواد بأشياء محببة لدى التلاميذ تقادياً لكره بعض المتعلمين لبعض المواد، وهذا وغيره يزيد من أهميه التعليم التفريدي والنشاط العفوي في التربية.

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

ويهدف تفريد التعليم إلى تنمية دافعية المتعلم الذاتية نحو التعلم، والتقليل من الاعتمادية في مقابل الاستقلالية لدى المتعلمين، كما يهدف تفريد التعليم إلى مقابلة الزيادة المطردة في أعداد المتعلمين، ومقابلة الفروق الفردية بينهم على أساس منهجي بما يدعم فكرة التعليم المستمر ويؤكدده، فضلاً عن أن التعليم التفريدي يسهم في تحسين مفهوم الذات لدى المتعلم؛ مما ينعكس إيجابياً عليه (سرايا، ٢٠٠٧). هذا ويتميز التعليم التفريدي بأنه يذهب بالجو المدرسي داخل بيئة التعلم بعيداً عن التقليدية إلى نمط أكثر حداثة، تتنوع فيه مصادر التعلم داخل الفصل من قبل المعلمين؛ مما يجعلهم أكثر استجابة لحاجات المتعلمين وقدراتهم، وهذا بلا شك يُضفي على المتعلمين ويمنحهم قدرًا كبيرًا من الثقة بالنفس، والشعور بالإنجاز (منيرة الحاتم، ٢٠٢١، ١١٧).

- ويمكن إيجاز أهم ما يهدف إليه تفريد التعليم كاتجاه حديث منبثق من النشاط العفوي في العملية التربوية في النقاط الآتية:
- تنمية التعلم المستمر والذاتي لدى المتعلمين بالقدر الذي يمكنهم من مواصلة تعليمهم مستقبلاً؛ لمواكبة التدفق المعرفي.
  - يتحمل الفرد فيه مسؤولية نفسه وتقدمه في عملية التعلم.
  - المساهمة بشكل جدي وفعال في تطوير التعليم.
  - بناء مجتمع دائم التعلم.

ولقد ارتبط تفريد التعليم بالتأريخ للتربية ذاتها منذ نشأتها الأولى؛ ذلك أن التعليم المفرد كان الأسلوب الأكثر استخدامًا منذ بدء الخليقة؛ حيث انتهجه، آدم (عليه السلام) مع أبنائه، ثم كان هو المنهج المتبع لدى الإغريق والرومان واعتمد عليه كل من سقراط، وأفلاطون، وأرسطو في تربية وتعليم طلابهم، كما يعد التعليم الفردي هو السمة الغالبة في التربية الصينية القديمة؛ بغية إعدادهم للمهام والوظائف الاجتماعية وفق ما لديهم من مواهب وقدرات، وفي مصر القديمة كان نظام التلمذة الصناعية هو الأسلوب المتبع لتعلم الحرف والصناعات اليدوية على أيدي الصناع المهرة، وفي العصور الوسطى الأوروبية كانت التربية دينية تقوم على التلقين غضة الطرف عن الفروق الفردية (الزبون وآخرون، ٢٠١٦، ١٠٧).

وعلى التوازي من أوروبا في العصور الوسطى، شهد الشرق الإسلامي اهتمامًا بالغًا بحاجات الفرد، وقدراته ممثلًا ذلك في تعاليم الإسلام، وآيات الذكر الحكيم، وليس أدل على ذلك من قوله تعالي ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ

بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُنبَأُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴿[الأنعام: ١٦٥]، وقوله تعالى حكاية عن طالوت ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَأَتَىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴿[البقرة: ٢٤٧]، وفي السنة النبوية المطهرة أكد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) على مخاطبة الناس على قدر عقولهم وعلى مقدار ما يستوعبون ويفهمون؛ فورد في صحيح الإمام مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه "ما أنت بمحدث قوما حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة".

وفي العصر الحديث شهدت المناهج وطرق التدريس تطورات كثيرة، يرجع البعض هذا التطور إلى عام (١٨٨٨ - ١٨٤٩) على يد (سيرس) الذي اقترح نظام لتنظيم المناهج يقوم على أساس أن يتعلم كل طالب بمفرده، وأن يتقدم في تعلمه حسب سرعته الخاصة، وفي عام (١٩٢٠) قامت (هيلين باركرهست) بابتكار طريقة تسمى (دالتون) تقوم على تقسيم المادة إلى وحدات صغيرة يقوم بدراستها المتعلم حسب سرعته الذاتية وقدراته الخاصة، وفي عام (١٩٥٤) كانت لجهود (سكنر) Skinner ونظريته في التعلم دوراً كبيراً في ترسيخ مبدأ الفروق الفردية عن طريق التعزيز فيما عُرف (بالاشتراط الإجرائي)، وفي الستينيات من هذا القرن قام عدد من العلماء بتطوير البرامج التعليمية الفردية، ومن ذلك التربية الموجهة للفرد، ونموذج (كارول) الذي طوره (بلوم) إلى طريقة فعالة في التربية عرفت باسم التعلم من أجل الإتيان، ثم ظهر تبعاً نظام الإشراف السمعي، والتعلم المبرمج، والفيديو التفاعلي. (النجار، ١٩٨٩).

#### المبادئ والأسس التي يقوم عليها تفريد التعليم: (شكري، ١٩٨٨، ٤٥-٧٠)

رغم تنوع المداخل التدريسية المتبعة في تفريد التعليم، وتباين الخصائص التي يتفرد بها كل مدخل، فإنه توجد مجموعة الأسس هي بمثابة الحد الأدنى الواجب توافره لكل مدخل، أو بمعنى آخر أدق هي قواسم مشتركة تجمع بين كل تلك المداخل ألا وهي:

- تحديد أهداف التعلم في صياغة محددة: يقوم التعليم المفرد على ضرورة تحديد الأهداف التعليمية تحديداً دقيقاً وصياغة نتائجها المبتغاة بصورة يسهل قياسها في شكل أداء سلوكي نهائي يكون على المتعلم تحقيقه أو التوصل إليه.

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

- **التحديد القبلي لمستوى التعلم:** يعتمد التعليم المفرد على ضرورة قياس مهارات المتعلم قبل البدء في التعلم بتحديد نقطة البداية الخاصة بكل متعلم بناء على خلفيته ومهاراته العملية وخبراته السابقة.
- **التشخيص الفردي لحالة التعلم:** وبناء عليه يراعى عند تخطيط محتوى التعلم اهتمامات المتعلم، وميوله، واتجاهاته.
- **تحديد أهداف عملية التعلم بواسطة المتعلم:** حيث يقوم التعليم المفرد على أساس اختيار المتعلم لأهداف التعلم، ونواتجه.
- **الاستجابات النشطة للمتعلمين:** يتم تخطيط المحتوى التعليمي في التعليم المفرد بصورة تسمح بصدور استجابات فورية ونشطة من جانب المتعلم يسهل ملاحظتها.
- **الإدارة الجيدة للتوقعات المحتملة:** ويتجلى هذا المبدأ في الثواب والعقاب بمعنى الإثابة على السلوك الصحيح، وضرورة العقاب على السلوك غير المرغوب فيه.
- **التغذية الراجعة الفورية المتكررة:** يقوم التعليم المفرد على تقديم تغذية مرتجعة فورية لتعزيز سلوك المتعلم، ومتكررة لإثابة سلوك المتعلم بصورة متكررة.
- **اعتماد معدل السرعة الذاتية للمتعلم:** وهنا تكون سرعة المتعلم هي الأساس في التقدم في المحتوى التعليمي، لا سرعة المعلم أو الجدول الزمني.
- **وجود معايير دقيقة، ومحددة لإتقان التعلم:** وتستخدم هذه المعايير في قياس مهارات المتعلم، والبدء في تعلم المهارات الجديدة.
- **صياغة المحتوى في صورة تحريرية مكتوبة:** يعتمد التعليم المفرد على المحتوى المكتوب بشكل دقيق يسمح للمتعلم قراءته مرات عديدة لإتقان المهارات المطلوبة.
- **استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعلم:** يُقدم المحتوى التعليمي في التعليم المفرد عبر الوسائط التكنولوجية المتعددة تبعًا لحالة المتعلم وسرعته في عملية التعلم.
- **مراعاة التسلسل المنطقي في عرض المحتوى:** وذلك بأن ينطلق في عملية التعلم من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن الكل إلى الجزء، ومن البسيط إلى المركب، ومن المعلوم إلى المجهول.
- **الاستعانة بمساعدين لتسهيل عملية التعلم:** ويناط بهؤلاء المساعدين تنفيذ عددًا من المهمات منها: تطبيق الاختبارات بكافة أنواعها (تسكينية- قبلية- بعدية-

ختامية)، فضلاً عن تزويد المتعلمين بنتيجتها، وتحفيزهم، وتوجيههم، ومتابعة انتقالهم من وحدة تعليمية إلى أخرى.

- استخدام التقويم مرجعي المحك: حيث يُقاس أداء المتعلم منذ البدء في دراسة المقرر حتى نهايته في ضوء مجموعة من المحكات يتم تحديدها وفقاً لأهداف المقرر المزمع على دراسته.

وأكد آخرون على أن تفريد التعليم يعتمد في الأساس على مجموعة من المبادئ أهمها: أن يتم التنوع في نمط التعليم وفق ما تقتضيه حالة المتعلم فقد يكون هناك مجموعات كبيرة، وأخرى صغيرة، وحالات فردية أحياناً، التحديد الدقيق للسلوك المبدئي للمتعم قبل عملية التعلم، اعتبار كل متعلم حالة خاصة، عدم نقل المتعلم من دراسة وحدة تعليمية إلى وحدة أخرى حتى يحقق مستوى تمكن ٩٠%. (الشريف، ٢٠١٥، ٦١)

ومما سبق يمكن القول بأن تفريد التعليم كاتجاه حديث في التعليم يستند إلى ظهور فلسفي يستقي منه تلك المبادئ والأسس (المثالية- البراجماتية- البنائية) فنجد المثالية فيه واضحة من خلال الأخذ بمبدأ الثواب والعقاب، وتتجلى البراجماتية في مركزه حول المتعلم واقتصار دور المعلم فيه على كونه مشارك في عملية التعلم فقط، أما كونه بنائي فاعتماده على المتعلم في صياغة أهداف التعليم، وقياس نواتجه، وإقرار مبدأ التعلم من أجل التمكن والانتقان.

### أنماط وأشكال تفريد التعليم في الأدب التربوي:

ظهرت في تكنولوجيا التعليم أنماط عديدة لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتزخر الأدبيات التربوية الحديثة بأنماط متعددة من نظم، وأشكال تفريد التعليم لعل من أهمها:

#### - التعليم المبرمج: Programmed learning

يعود هذا المصطلح إلى أوائل العشرينيات من القرن الماضي، وتحديداً إلى عالم النفس الشهير (سكنر) والذي أرسى قواعد هذا النمط من التعلم على النحو التالي: (سلامة، ٢٠١٥، ٢١٣)

■ تحليل العمل: ويتم من خلالها تقسيم العمل إلى مهام أصغر، ولا ينتقل المتعلم إلى مهمة إلا إذا أتقن سابقتها.

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

- **المثير/ الاستجابة:** وهذه القاعدة مستقاة من النظرية السلوكية في التعلم، ومضمون هذا المبدأ قائم على اعتبار أن الموقف التعليمي يعد بمثابة مثير ويتطلب استجابة فورية إيجابية وفقاً لنمط التعليم المبرمج.
- **التعزيز:** يرى (سكندر) أن المتعلم حال استجابته للمثير فلا بد أن يعرف نتيجة استجابته؛ لأن ذلك يُعد بمثابة تعزيز يدفعه إلى الخطوة اللاحقة في التعلم.
- **قدرة المتعلم:** وبموجب هذا المبدأ يُعطى للمتعلم الفرصة أن ينتقل إلى البرنامج المتقدم حسب قدراته الشخصية والزمن الذي يسمح له بإتقان المهام التعليمية.
- **التقييم الذاتي:** وبموجب هذه القاعدة يُسمح للمتعلم بتقييم خطوات تقدمه في البرنامج التعليمي للوقوف على نقاط القوة والضعف، وتحديد المهام التعليمية اللاحقة.

وللتعليم المبرمج ثمة خطوات يسير في ظلها، وهي تنطلق من التحديد الدقيق للأهداف الإجرائية، ثم مرحلة الوصف للسلوك الختامي، إضافة إلى تحليل السلوك التعليمي إلى أصغر مهمة، مروراً بمرحلة التجريب من أجل عملية التقويم، وأخيراً الاختبار القبلي، والبعدي. ويتميز التعليم المبرمج بالدقة المتناهية في تحديد الأهداف، ووصف السلوك النهائي للمتعلم، وكذلك تقسيم العمل إلى خطوات صغيرة يزيد من فرص النجاح ويقلل من نسبة الخطأ، وأيضاً يتميز بأنه يُزيد من دافعية المتعلم نحو التعلم بما يمنحه من تعزيز فوري لاستجاباته، بالإضافة إلى أنه يتيح الفرصة للمتعلمين أن يتعلموا وفق قدراتهم، ورغباتهم، ويكسب المتعلمين خطوات التفكير المنطقي، ويُفيد في دراسة الكثير من الموضوعات التعليمية بدرجة عالية من الإتقان. (سلامة، ٢٠١٩، ٢١٥)

ومن نواحي القصور في هذا النمط من أنماط التعليم التفردي، أنه لا يصلح للأهداف الأنفعالية، فجل اهتمامه بالأهداف المعرفية، ومهارات الأداء، وأحياناً يُصاب معه بعض المتعلمين بالفطور والملل؛ نظراً لطول خطواته، فضلاً عن كونه يحتاج إلى مهارة فائقة وخبرة عالية في مرحلة الإعداد الأمر الذي قد لا يتوفر لدى الكثير من الباحثين. (سلامة، ٢٠١٩، ٢١٥)

#### - الحقائق التعليمية: Instruction Packages

هي عبارة عن مجموعة من المواد المترابطة ذات أهداف محددة يتفاعل معها المتعلم تبعاً لسرعته، وتعود هذه الطريقة إلى هيلين بارك (Helen park) منذ عام (1920) عندما قامت بتطبيقها في مدينة (دالتون) الأمريكية معتمده على مجموعة من المواد الدراسية التي تساعد التلميذ على تحقيق الأهداف التربوية واستلهاً المحتوى الدراسي المقرر وفقاً لقدراته، وسرعته

الذاتية ويعرفها (سميث) بأنها برامج محكمة التنظيم من شأنها أن تعين المتعلم على تحقيق أهداف معين ويتسم هذا النظام التعليمي بالفاعلية والتنظيم العالي فضلاً عن توفير بيئة محببة ومحفزة للتلاميذ وتقتض التسلسل في تعلم الوحدات التي بشكل مستقل وذات أهداف سلوكية محددة كما تعد من أهم المواد التعليمية وأعظمها فائده في إثراء الموقف التربوي بالمشيرات المتعددة خاصة بعد أن تطورت وتتنوعت أهدافها.

وتجدر الإشارة إلى أن نظام الحقائق التعليمية يستند إلى عدة مبررات منها تخفيف العبء على المختبرات وغرف التقنيات؛ مما يسهل الوصول إلى الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية التي تخدم وعدداً من الأنشطة المتماثلة في موضوعها، و للحقائق التعليمية مراحل متعددة: المرحلة الأولى صناديق الاكتشاف، المرحلة الثانية وحدات التقابل، هذا تتميز الحقائق التعليمية بأنها متنوعة الخبرات متعددة الوسائل تسيير وفق خطى منهجية تدعم إيجابيه المتعلم والتعلم النشط، سهله التداول (عايشة الخطيب، ٢٠٠٥، ١٧-٢٠).

#### - الفيديو التفاعلي:

ظهر الفيديو ديسك سنة (١٩٧٣م) بالولايات المتحدة الأمريكية وكان مقتصرًا في بادئ الأمر على الأفلام المتحركة التجارية، ثم ظهرت الاسطوانات المدمجة التفاعلية (cd-I) عام (١٩٢٢م) ثم ظهرت محاولات الدمج ما بين الفيديو ديسك والبطاقة الفائقة (Hyper card) في نهاية الثمانينات من القرن العشرين ثم بدأت مشروعات الفيديو التفاعلي تظهر في التعليم، ويعرف الفيديو التفاعلي بأنه برنامج فيديو مقسم إلى أجزاء صغيرة تتكون من تتابعات حركية واطارات ثابتة"، وبذلك يتضح أن الفيديو التفاعلي يدمج بين تكنولوجيا الفيديو والكمبيوتر، كما يعد الفيديو التفاعلي نظامًا تعليميًا ذا مستوى عالي تصل نسبة الأداء في هذا النظام إلى معالجه (٥,١٢) مليون عملية في الثانية. (شليبي، ٢٠١٨، ٤٤٢)

ويتسم الفيديو التفاعلي بالعديد من الخصائص المميزة له عن غيره بحيث يجمع بين مميزات كل من الفيديو والكمبيوتر من خلال البرامج التعليمية، ويسهم بشكل جدي في توفير زمن المتعلم ومراعاة حاجاته، وخصوصياته ويتيح قدرًا من التحكم الذاتي من خلال عرض الفيديو والحاسوب أثناء عملية التعلم، وتشتمل أنظمة الفيديو التفاعلي على: الأجهزة التعليمية، وإدارة المعلومات، وبرامج الفيديو التفاعلي، وتتمثل خطوات إعداد برامج الفيديو التفاعلي في: تحديد الأهداف التعليمية، ثم تحديد محتوى البرامج، وتحديد مهام التعلم، إضافة إلى تحديد النشاط التعليمي، ثم تنظيم المحتوى، فبناء البرنامج (البغدادي، ٢٠٠٢، ٣٠٧).

### - المجمعات التعليمية: Modular Instruction

يعد (فلانجين) أول من ابتكر المجمعات التعليمية في ستينيات القرن العشرين وهي عبارة عن وحدة تعليمية صغيرة تسمح للطالب بالتعلم الذاتي حسب قدراته، وإمكانياته الذاتية؛ من أجل تحقيق أهداف تعليمية متعددة، ويركز المجمع التعليمي على عنصر التفاعل، والتشارك التعليمي؛ من أجل الوصول إلى الأهداف التعليمية بدرجة إتقان عالية، وتعد مراعاة الفروق الفردية هي الفلسفة الكامنة والأساس النظري التي تقوم عليه فكرة المجمعات التعليمية. (الربيعي، أمين، ٢٠١١، ٢٥٣ - ٢٥٤).

### - نظام التعليم الشخصي أو خطة كليير (Keller).

وتنسب هذه الطريقة في التعليم إلى (فريد كليير) الذي كان ينادي بضرورة تفريد التعليم والتعزيز الفوري للسلوك، وتقوم خطة كليير على عمل يؤديه الطالب وقتما شاء وحسب قدرته في دراسة المادة التعليمية لتحقيق أهدافها حيث تقسم الموضوع الدراسي إلى وحدات صغيرة يمكن أن يدرسها، وينتقل من وحدة إلى أخرى بعد اجتياز الاختبار المعد لها بمعيار محدد يصل إلى ٨٠% أو أكثر. وتتميز خطة (كليير) بأنها تعتمد على السرعة الذاتية للمتعلم، ويتكون نظام التعليم الشخصي (خطة كليير) من التقويم المتضمن لمجموعة من الاختبارات النهائية، واختبارات المتابعة، واتجاهات الطلبة ثم الاتقان (الزيون، ٢٠١٦).

### - نمط (روتكوف) نمط التعليم عن طريق المواد التعليمية المكتوبة:

هو أحد أنماط تفريد التعليم والذي يركز على المتعلم نفسه في دراسته للمادة ويتكون هذا النمط من (محتوى، وطريقة عرض، وشكل) أما المحتوى فيختار بدقه الحقائق والمعلومات المتصلة بالهدف التعليمي أما طريقة العرض ترتبط بأهداف محددة تتلاءم مع حاجات المتعلمين أما عن الشكل فهو عبارة عن نصوص يقوم المتعلم بتحليلها والإجابة عن الأسئلة ذات المستوى العالي التي تعقبها وقد وضع (روتكوف) لنموذجه أربع مراحل هي: مرحلة تحديد الهدف المطلوب، ثم مرحلة توفر البيئة التعليمية، فمرحلة الإشراف والتعزيز. (خليل، ٢٠١٨، ٣٣٠ - ٣٥٩)

وهناك العديد من الأنماط الأخرى للتعليم التفريدي: منها التعليم بمساعدة الحاسوب، والتعليم الدقيق القائم على وحدات دقيقة، والتي تتميز باستخدامها لخرائط السلوك المعياري أو النمطي لتسجيل ما يطرأ على السلوك بشكل تدريجي، وكذلك من أشكال التعليم التفريدي أيضاً مناهج التقدم المستمر وبمقتضى هذا النمط تُوفر للمتعلم عدة بدائل تعليمية لوحدة تعليمية واحدة يختار المتعلم من بينها الأسلوب الأكثر تماشيًا معه، ومن بين الأنماط التفريديّة أيضاً



التعليم المعزز الذي يستخدم مبادئ (بريمان) في تحديد أنسب أساليب التعزيز وتنظيم هذه الأساليب بدقة عالية من أجل تحقيق الأداء على نحو مرغوب. (مرعي، والحيلة، ١٩٩٨).

### ثالثاً - النظريات المفسرة لتفريد التعليم:

انطلاقاً من تراكمية المعرفة، وأن المعارف تُبنى على بعضها البعض، فإن تفريد التعليم كمفهوم حديث في التعلم؛ لا بد له من ظهير فلسفي وأساس معرفي ينطلق منه ويُبنى عليه، ومن ثم تزخر الأدبيات التربوية بالعديد من الفلسفات، والنظريات المتضمنة لمعاني وأفكار التعليم التفريدي ومن ذلك:

#### - البراجماتية: Pragmatism

ترجع البراجماتية إلى الجذر اللغوي "Pragma" والذي يحمل بين طياته معنى العمل، والفعل فالبراجماتية فلسفة عملية، نفعية تركز على النواتج، والغايات وليس على المصدر، أو كنه الأشياء وهي تعود في جذورها التاريخية إلى الفيلسوف اليوناني الشهير (هيراقليطس) الذي ينادي بحتمية وضرورة التغيير، ومن دعائها الحداثي (تشارلز بيرس، وليام جيمس، وجون ديوي، جورج ميد) والذين يؤكدون على أن التغيير هو جوهر الحقيقة؛ ومن ثم يجب أن تكون أهداف التربية مرنة وخاضعة للمراجعة المستمرة، ويجب أن تستهدف التربية وفقاً لمبادئ البراجماتية تعليم الفرد كيف يفكر ويتكيف مع مجتمع دائم التغيير، ويعكس المنهج الواقع الاجتماعي، وتصير المادة الدراسية أداة لحل المشكلات الفردية. وتعتمد البراجماتية من طرق التدريس وأساليب التعليم ما يعين على تأكيد النزعة الفردية لدى المتعلم مثل: طريقة التعلم بالاستبصار، وحل المشكلات، وطريقة المشروعات ودور المعلم فيها استرشادي تشاركي، وتؤكد البراجماتية على ضرورة تعلم التلاميذ تبعاً لاحتياجاتهم، واهتماماتهم، وما يواجههم من مشكلات في واقعهم الحياتي. (مرسي، ٢٠٠٧، ٢١٥ - ٢٢٢).

وتجدر الإشارة إلى أن محتوى المعرفة كما جاء في البراجماتية هو وسيلة لغاية، ألا وهي حل المشكلات الحياتية، وتنمية قدرات الفرد، ومهاراته الشخصية، كما تؤكد البراجماتية بما لا يدع مجالاً للشك على التعلم المتمركز حول المتعلم وتُعلى من النزعة الفردية، وأن الفرد هو أساس كل شيء، ومن ثم فإن التعليم التفريدي ينطلق في كثير من جزئياته من أسس ومبادئ البراجماتية.

#### - النظرية السلوكية:

ويطلق عليها نظرية المثير/ الاستجابة، وتعرف كذلك بنظرية التعلم، والاهتمام الرئيسي عند السلوكيين هو المتعلم كيف يتعلم، وكيف يتغير. ويرجع الاتجاه السلوكي في التعلم إلى عالم النفس الأمريكي (جون واطسون) (١٩١٣م) ثم جاء من بعده تلميذه (سكندر) الذي أرسى

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

قواعد هذا الاتجاه ممثلة في: السلوك في الغالب متعلم، الدافعية، المثير/ الاستجابة، التعزيز والممارسة. وتُعرف النظرية السلوكية على أنها مجموعة التصورات التي ظهرت في أمريكا عام (١٩١٢) والتي تقرر أن المعرفة الحقيقية تتبع من التجربة، والتطبيق، وتسلم بأنه لا يمكن حدوث أي استجابة أو تعلم دون وجود المثير، ومن تطبيقاتها في الحقل التربوي: إجرائية الأهداف التعليمية، التعلم عن طريق المحاولة والخطأ، التعزيز الإيجابي والفوري للسلوك الملاحظ. (راهم، ملاوي، ٢٠٢١، ٢٩٠ - ٣٠٨)

إن المستقرى لمبادئ وأسس وتطبيقات النظرية السلوكية يلاحظ أن التعليم التفريدي إنما استقى واستنبط مبادئه التي يركز عليها من مبادئ وأسس النظرية السلوكية منها على سبيل المثال: إجرائية الأهداف - التعزيز الفوري للسلوك، الإدارة الجيدة للتوقعات المحتملة، إلى الحد الذي يمكننا أن نقول ان التعليم التفريدي يُعد أحد معطيات النظرية السلوكية في التعلم.

#### - نظرية التعلم بالاستكشاف: (جيروم برونر Jerom Bruner)

إن المتعلم من خلال الاستكشاف يواجه مشكلة ما ويتصدى لها ويحاول حلها ويكتشف المفاهيم والمبادئ بنفسه من خلال التفاعل مع الموقف واستخدام الاستبصار وبهذا يكون المتعلم دائم السعي للحصول على المعرفة بنفسه، فالتركيز الأساسي في نظرية التعلم بالاستكشاف على المتعلم وضرورة تعلمه والاحتفاظ بما يتعلمه، كما تؤكد تلك النظرية على نقل الدافع من خارج المتعلم إلى داخله من خلال ما يقوم به من نشاط، والمشاركة الإيجابية والفعالة في عملية التعلم، مما يزيد من فرصه حدوث التعلم وبقاء أثره لمدة أطول، وتعود هذه النظرية في الأساس إلى عالم النفس الأمريكي (جيروم برونر) الذي يُعرف عملية التعلم بأنها: إعادة تنظيم الأدلة أو تحويلها، ويؤكد على الاستكشاف كعملية أساسية في الوصول إلى التعلم. (الضرابعة، ٢٠٢٠، ٤٤٢)

وكما هو واضح من مسمى تلك النظرية (الاستكشاف) والذي يحمل معنى البحث، والتنقيب بين طياته من قبل المتعلم للحصول على المعارف، والمعلومات والاستفادة منها في حل المشكلات التي تواجهه في الواقع العملي، مع بقاء أثر التعلم لمدة طويلة، كما تحمل أيضاً بين جنباتها معنى الفريده، و جهد المتعلم ولكن يؤكد (برونر) أيضاً على دور المعلم الجوهري في عملية التعلم و مسؤوليته عن مدخلات التعليم، ومخرجاته.

#### - النظرية البنائية:

تعد الفلسفة البنائية من الفلسفات الحديثة التي ينبثق منها عدة طرق تدريسية متنوعة، ويُشتق منها نماذج تعليمية عديدة، وتهتم البنائية بنمط بناء المعرفة، وخطوات اكتسابها، ويؤكد (جان بياجيه) على إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال التفاوض الاجتماعي مع الآخرين وأن

مواجهة المتعلم بمشكلة أو مهمة حقيقية تهيئ أفضل الظروف للتعلم، فالتعلم القائم على حل المشكلات يساعد التلاميذ على بناء معنى لما يتعلمون و يُنمي الثقة لديهم في قدراتهم على حل المشكلات وتقوم النظرية البنائية في التعليم على مجموعة من الأسس أهمها: أنها تُبني على التعلم وليس التعليم، كما تشجع الاستقلالية بين المتعلمين، و تجعل المتعلمين مبدعين حيث تشجع وتدعم الذاتية لديهم، وتتم عملية التعلم في البنائية بمراحل متعددة بدءًا من التنشيط، والاستكشاف مرورًا بالمشاركة، وتبادل الأفكار انتهاءً بالتوسيع وإثراء المعرفة لدى المتعلمين واستخدام هذه المعارف في اتخاذ قرارات في القضايا الشخصية المجتمعية (زيتون، ٢٠٠٣، ١٠٠-١٠٥).

وظهرت النظرية البنائية كنظرية في التعلم نتيجة لأعمال (بياجيه، وفيجوتسكي) الذين قدما نموذجًا في التربيّة يُعد نقلة نوعية في التحول من التربية السلوكية إلى التربية التي تستند على النظرية المعرفية. وتعرف البنائية على أنها "ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم"، (عبد الكريم، ٢٠٢٠، ٥٨). ومن هنا يتضح أن البنائية تؤكد على النشاط بمعنى أن المتعلم لا يتلقى المعرفة بل يبنئها بمفرده حتى يهضمها جيدًا، ثم يُطلب منه توظيفها، واستثمارها في مجالاته داخل المدرسة وخارجها، تدعو البنائية إلى التعلم الذاتي، والمشاركة في عملية التعلم من قبل المتعلم ونبذ السلبية وتبعث فيه روح البحث، والتتقيب، والمقارنة، إلى غير ذلك مما يتماشي مع جوهر ولب التعليم التفردي.

#### - نظرية الذكاءات المتعددة:

ترجع هذه النظرية إلى (هوارد جاردنر) في بداية الثمانينات، حيث رفض اعتبار أن الذكاء نمط واحد؛ بل قاده أبحاثه إلى القول بان الذكاء أنماط متعددة تراوحت ما بين (٧ إلى ١٠) أنماط وهي (اللغوي - المنطقي - المكاني - البصري - الإيقاعي - الاجتماعي - الذاتي التأملي - الطبيعي) وعرف جاردنر الذكاء على أنه "القدرة على حل المشكلات أو اضافته ناتج جديد"، و يختلف الناس في درجة امتلاكهم لهذه الأنواع وأن الأفراد يستخدمون ما لديهم من ذكاءات في التعلم و مهارات الاداء. وقد لاقت هذه النظرية استحسانا جيدًا من قبل المربين، والمعلمين، حيث أفادت في تنويع أساليب واستراتيجيات التعلم بما يتلاءم مع الطبيعة المتغيرة والمتنوعة من الذكاء المتواجد لدى جميع الطلاب؛ حتى يجد كل منهم بُغيته وما يوافق قدراته، وميوله فمثلا: ما يناسب الذكاء اللفظي من أدوات وأساليب تعليمية تجده يختلف عن غيره من الذكاءات الأخرى كالمنطقي الرياضي مثلًا، وما يتناسب مع الذكاء المكاني البصري يختلف عن الجسم الحركي وهكذا. (القرن، ٢٠١٥، ٩٥-٩٨)، وبهذا يمكن القول بأن نظرية الذكاءات المتعددة (لجاردنر) هي في الأصل دعوة صريحة لتفريد التعليم، وتنويع

## فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

استراتيجيات، وأساليب التعلم وأن يتلقى كل تلميذ محتوى تعليمي يتناسب مع ما لديه من قدرات، وإمكانات شخصية، و قدرات عقلية ويناسب ما يتوافر لديه من ذكاءات متعددة. وبهذا يتضح أن تفريد التعليم أو التعلم التفريدي يستند إلى أساس متين من التراث الفلسفي الغائر في القدم، ولكن المدقق يجد أن هذا النظام التفريدي طُبّق في الجامع الأزهر في شكل حلقات دراسية أو (شيخ العامود) والتي استمرت لفترات طويلة نظاماً دراسياً معتمداً قائماً على حرية الاختيار للطالب، ومراعاة الفروق الفردية، وانتقلت هذه الفلسفة إلى الحضارة الغربية.

### رابغاً- المداخل الحديثة الداعمة لمبدأ تفريد التعليم:

ظهرت العديد من الاتجاهات الحديثة التي تؤكد على مبدأ تفريد التعليم على كافة المستويات والأصعدة، وأومأت بالإشارة إلى أهمية تفريد التعليم في تدريب المعلمين أثناء الخدمة؛ سبباً إلى تمتيتهم مهنيًا في عصر التدفق المعرفي والثورة الرقمية، ومن تلك الاتجاهات ما يلي:

#### - التعلم مدى الحياة:

يُعد مفهوم التعلم مدى الحياة من المفاهيم المهمة ذات العلاقة الوثيقة بتفريد التعليم أو بمعنى آخر أدق أن ما بينهما من علاقة هي من قبيل العلاقات المتلازمة فالتعلم مدى الحياة يحمل في طياته معنى الرغبة من قبل المتعلم في استمرارية وديمومة المعرفة، ومن ثم ينبغي أن يجد ما يناسبه من مواد تعليمية وحزم تدريبية تتوافق مع تطلعاته ومهاراته. ويُعرف التعلم مدى الحياة بأنه: نشاط معرفي، ونمط سلوكي، واتجاه شخصي، وأسلوب حياة ينتهجه الطالب المعلم لتحقيق ذاته من خلال تحصيل العلم مدى الحياة بإيجابية ودافعية مرتفعة وفق قدراته، واستعداداته، ويتسم التعلم مدى الحياة بثمة خصائص ومقومات من شأنها أن تضي عليه مزيداً من الأهمية: ومن ذلك أنه يتميز بالمرونة، والتنوع في المحتوى، وأدوات التعلم، وتقنياته وقت التعلم كما يركز على التعلم المنظم ذاتياً وما يحتاجه من متطلبات وثيقة به، بالإضافة إلى كونه يتسم بالديمقراطية من حيث إنه يؤكد على حق الجميع في التعلم بصرف النظر عن الفوارق الطبقية، والاجتماعية فضلاً عن أنه يسهم بقدر كبير في تحقيق الذات وتطويرها وتحسين نوعية حياة الفرد وتنمية ملكات الإبداع والابتكار لديه (حمودة وأخران، ٢٠٢٢، ١٢٨)

ويهدف التعلم مدى الحياة من بين ما يهدف إلى مساعدة الأفراد على تحسين مهاراتهم المهنية مما يُعلي من قدرة الفرد التنافسية في سوق العمل كما يُعد مدخلاً مهماً لتحديد مكانة

الفرد وذلك بالاعتماد على قدراته الذاتية التي يمتلكها ويستطيع من خلالها تحقيق مكانة اجتماعية في البناء الوظيفي داخل المجتمع (حمودة، ٢٠٢٢، ١٢٩).

وختاماً فإن التعلم مدى الحياة كاتجاه معاصر يدور في فلك فلسفة تفريد التعليم من حيث توافر وتنوع المحتوى التعليمي وتنوعاً يناسب ويقابل التنوع في سيكولوجية المتعلم.

#### - الحرية الأكاديمية:

**تعرف الحرية الأكاديمية بأنها:** الفرص المتاحة أمام الطالب والمعلم، للدراسة والتدريس والتدريب أثناء الخدمة دون أي تدخل أو قيود على تلك الحرية بمعنى حرية المعلم في اختيار ما يناسبه من أساليب تدريسية وحقائب تدريبية وحرية الطالب في التعبير عن آرائه وطرح الأسئلة، بل يذهب البعض إلى أبعد من ذلك كثيراً إلى منح الحرية التامة للطالب في اختيار ما يلائمه ويناسبه من مواد تعليمية، (حوالة، ٢٠١٢، ٢٠). وتشتمل الحرية الأكاديمية في التعليم على أبعاد ثلاثة من بينها: حرية الطالب في التفكير والتعبير عن الرأي، وممارسة الأنشطة، وتكافؤ الفرص ومراعاة الفروق الفردية من خلال تنويع المناهج والمقررات الدراسية والمشاركة في اتخاذ القرارات. (جواهر، ٢٠٢٢، ٦٢)

ومن التجارب الرائدة في هذا الميدان تجربة سنغافورة حيث يتسم التعليم بها بقدر عالٍ من المرونة وسرعة التكيف مع متغيرات العصر وهذه المرونة العالية تعكس قدر الحرية التي يتمتع بها الطالب السنغافوري وكيف أن الدولة تسعى إلى مساعدة الطلبة في اكتشاف مواهبهم واستغلال طاقاتهم بأفضل شكل ممكن (عباس، ٢٠١٧، ١٦٣). ومن الحرية الأكاديمية اختيار المعلم ما يناسبه من مواد تدريسية، أو حقائب تدريبية، مع مراعاة عامل الزمان، وبتعد المكان، حيث لا يكونا عائقين عن تلقي التدريب أثناء الخدمة.

#### - الساعات المعتمدة:

يُهدف نظام الساعات المعتمدة إلى تحسين جودة التعليم العالي، وكذلك الربط بين المناهج التعليمية ومتطلبات سوق العمل، ويعتمد هذا النظام على مبدأ الإتاحة من حيث المقررات المقدمة للطلاب على عكس النظام التقليدي، ومن ثم فإنه يدور في فلك مبدأ تفريد التعليم من حيث أن الطالب يجد ما يوافق ميوله، ورغباته، وقدراته.

وتعود البدايات الأولى لاستخدام نظام الساعات المعتمدة إلى جامعة هارفارد عام (١٨٧٢م) حيث تم استبدال المناهج الكلاسيكية المحددة سلفاً بمجموعة كبيرة من المقررات يختار من بينها الطلاب؛ وذلك من أجل إتاحة الفرص أمام الطلاب من خلال مجموعة من المقررات الاختيارية التي يرغبون في دراستها، ومن ثم فإن أولئك الذين يؤيدون نظام الساعات المعتمدة يؤمنون بقدر من الحرية للطالب في اختيار المقررات التي يقوم بدراستها وتعلمها فهو

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

تعليم متمركز حول المتعلم واهتماماته. (درويش وأخران، ٢٠٢١، ٢)، ومن هنا يمكن القول بأن نظام الساعات المعتمدة براجماتي النزعة، من حيث تركزه حول اهتمامات المتعلم، وميوله، وهو كاتجاه معاصر في التعليم يُعد داعماً لمبدأ تفريد التعليم.

**- الكراسي البحثية:**

تُعد الكراسي البحثية إحدى الآليات المهمة الداعمة للابتكار، والابداع، والتعلم الذاتي المستمر، ومن ثم تفريد التعليم الأمر الذي يُسهم في تحقيق التنمية المستدامة القائمة على الاقتصاد المعرفي.

تقوم فلسفة الكراسي العلمي او البحثيه على مبدأ الشراكة أو التوأمة بين إحدى المؤسسات الأكاديمية وبين شركة ما أو جهة داعمة لتمويل الكرسي، و عادة ما يضم الكرسي البحثي مجموعة من الباحثين المتميزين الحاصلين على درجة الدكتوراه وما بعدها و يتزعمهم أستاذ الكرسي. وقد حرصت العديد من الدول على إنشاء الكراسي البحثية؛ بهدف إثراء البحث العلمي وتطويره ومن ثم إثراء المعرفة الإنسانية بعامه، كما تعد الكراسي البحثية فرصة سانحة للراغبين في مواصلة تعليمهم وفق ميولهم، ورغباتهم. (أفكارعطية، ٢٠٢٠، ٥)

ومن هنا يمكن القول بأن فكرة الكراسي العلمية هي مبدأ لتفريد التعليم في المراحل العليا منه، وهي اسلامية المنشأ؛ فقديمًا كانت تقام حلقات العلم في الجامع الأزهر فيما يُعرف بشيخ العامود ويجد كل فرد بغيته من تفسير، وحديث، وفقه، ولغة عربيه، ثم انتقلت من بلاد المسلمين إلى بلاد أوروبا ثم عادت إلى بلادنا مرة أخرى بشكل آخر ممنهج، وأخذت في الانتشار في العديد من البلدان منها: السعودية، ومصر وغيرهما، وكما هو واضح من التجارب العديدة في البلدان الأوروبية، والعربية يبين أن الهدف من الكراسي البحثية هو: جذب الكوادر البشرية، والأكاديمية المتميزة من الطلاب، والأساتذة.

**المحور الثاني - الإفادة من فلسفة تفريد التعليم في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر:**

**أولاً- مبررات الاهتمام بتطوير برامج إعداد المعلم:**

دعت الضرورة إلى الاهتمام بالمعلم في جميع حالاته أثناء الخدمة، وبعد الخدمة؛ لكونه حجر الزاوية في إعداد النشء والنواة الأولى على طريق الإصلاح والتطوير الاجتماعي والاقتصادي؛ ومن ثم هناك العديد من المبررات والدواعي لتحسين برامج إعداد المعلم من بينها:

- التطور التقني وتداعياته على العملية التعليمية: اتسم العصر الحالي للتقدم التقني الذي فاق جميع التوقعات وأثر على جميع نواحي الحياة ومن بينها التعليم مما يتطلب زيادة الاهتمام بإعداد المعلم لمواكبة تلك التغيرات (المزروعى، ٢٠١٨، ٤٢٢)
- ظهور صيغ وأنماط حديثة في التعليم: هناك العديد من الأنماط التربوية الحديثة التي فرضت نفسها بقوة على الساحة التربوية والتي استدعت ضرورة الاهتمام بتحسين وتطوير برامج إعداد المعلم من بينها التعلم مدى الحياة، التريه من أجل الابداع، تفريد التعليم (وهبة، ٢٠١٥، ٤٠).
- قصور برامج الإعداد الحالية وبدا ذلك واضحاً جلياً في عرض مشكلة الدراسة.
- تمكين المعلم من الأدوار المتجددة: تغيرت طبيعة أدوار المعلم من كونه ناقلاً للمعرفة إلى مشارك في صنع وإنتاج المعرفة، وميسر، وموجه للعملية التعليمية؛ مما يتطلب تطوير برامج إعداد المعلم وفقاً لهذا الغرض (حسن، ٢٠١٩، ٢٩٨٩)
- ظهور بعض القضايا في عملية الإعداد والتنمية المهنية منها: التقييم العالمي مقابل التقييم المحلي، الممارسات الإبداعية في مقابل الممارسة التقليدية، الموضوعية في مقابلة الذاتية (المزروعى، ٢٠١٨، ٤٢٣)
- مواكبة متطلبات الذكاء الاصطناعي و الثورة الصناعية الرابعة والخامسة بحيث يستطيع المعلم المنافسة عالمياً والإبداع محلياً لمساعدة الطلاب لخوض غمار تلك الثورات واحتياجاتها ومتطلباتها الفعلية وإيجاد مكان لهم في سوق العمل وفقاً لهذه المتطلبات.
- وأضاف شويطر (٢٠٠٩) عدداً من المبررات منها:**
- تزايد أعداد الطلبة أو بتعبير آخر أدق زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم.
- تقدم وسائل الحصول على المعرفة فلم يعد الكتاب المدرسي والمعلم هما المصدران الوحيدان المتاح للوصول والنفوذ إلى المعرفة.
- أصبحت مهنة التعليم عملية علمية تقوم على أسس علمية واضحة وليست ارتجالاً كما تتضمن أهداف ووسائل وإجراءات تعمل على تحقيق تلك الأهداف
- استجابة لتوصيات العديد من المؤتمرات والندوات عن إعداد المعلم والتي دعت إلى إعادة النظر في برامج إعداد المعلم وفق منهج الكفايات مع التأكيد على مبدأ تفريد التعليم والتعلم الذاتي وتبني النظريات والإتجاهات الحديثة في ذلك.
- رغبة القيادات الجامعية بمصر في تطوير برامج إعداد المعلم بكلليات التربية.
- الاستجابة لمتطلبات التنمية الشاملة المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.

### أهمية إعداد المعلم:

تنبثق أهمية تحسين برامج إعداد المعلم من أهمية المعلم بالنسبة لباقي عناصر المنظومة التعليمية؛ وأنه هو العنصر الفاعل والمؤثر في بقية العناصر بل يتعاضد دوره في ظل الظروف الراهنة، والتحديات المعاصرة الممثلة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومعطيات الثورة الصناعية الرابعة والخامسة ويمكن القول بأن أهمية إعداد المعلم، والاهتمام بتحسين برامج إعداده وتنميته مهنيًا يرجع إلى:

- التغييرات المتسارعة والنمو المعرفي الهائل كمًا وكيفًا، فضلاً عن التحول في فلسفة العلم وأهدافه وتعاضد دور رأس المال البشري في التنمية الهادفة التحول في النظرة لبيئة الإنسان من المحلية إلى العالمية.
- تمهين التعليم وتعدد احتياجاته وكثرة حقوقه، ومبادئه مما تعجز معه الخبرة وحدها عن سد تلك الاحتياجات؛ ومن ثم دعت الحاجة إلى الإعداد المسبق والتطوير لبرامج الإعداد.
- تغير النظر التتموية من التنمية للناس إلى التنمية بالناس واخيراً إلى التنمية الهادفة المخطط لها ويقع ضمن التخطيط الإعداد الجيد لبرامج إعداد المعلمين (الذبياني، ٢٠١٤، ١٢١-١٢٣).

### أهداف برامج إعداد المعلم:

- تسعى برامج إعداد المعلم إلى الارتقاء بمستوى أداء المعلم وزيادة كفاءته المهنية ويمكن إيجاز تلك الأهداف فيما يلي: (زغير، ٢٠٢، ٧١٢)
- الوقوف على ما هو جديد معرفيًا.
  - الوصول بالمستوى الوظيفي للمعلم إلى مستوى الإحسان والإتقان.
  - مواكبة التغييرات فضلاً عن التكيف معها.
  - الإضافة إلى خبرات المعلمين بالتوجهات الحديثة.
  - توطيد العلاقة بين المعلم والبيئة.
  - دعم الإبداع والابتكار لدى المعلم.
  - توشي العقلانية والتفكير السليم في كل الأمور الحياتية.
  - الربط بين الجانب النظري والتطبيقي وتمكينه من إدارة الصف المدرسي.
  - التهيئة النفسية للمعلمين لتحمل أعباء ومشاق مهنة التدريس.
  - إكساب المعلمين المهارات اللازمة للتدريس في ميدان التخصص.



### أسس ومكونات إعداد المعلم:

يرتكز إعداد المعلم في الأدب التربوي على جوانب ثلاث وهي: (محمد، حسن، ٢٠١٩، ٣٥٠: ٣٥٢)

**الإعداد الأكاديمي:** ويرمي إلى إعداد المعلم أكاديمياً في أحد جوانب المعرفة وتزويده بالمهارات اللازمة لفهم طبيعة تخصصه والوقوف على ما يستجد فيه من قضايا وأحداث، والإعداد المهني: ويقصد به الإعداد التربوي للمعلم وتزويده بالفنيات اللازمة لمزاولة مهنة التعليم وإكسابه فنون التعامل مع المتعلمين وفهم طبائعهم النفسية المختلفة ومراعاة الفروق الفردي وتوعيته بالفلسفة التربوية للمعلم وأهميتها في صياغة الجانب النظري لعملية التعليم والمواءمة بينها وبين الجانب التطبيقي في تناسق وتناغم تام، والإعداد الثقافي ويهدف في المقام الأول إلى إعداد المعلم الموسوعي متعدد الثقافات كما كان يشترط "شيشرون" خطيب الرومان في المعلم أن يكون موسوعي القراءة متنوع الثقافات.

ويجدر القول بأن نظم إعداد المعلم لا تعدو إلا أن تكون إحدى اثنتين: أولاهما النظام التتابعي: وهو المعمول به في كليه الآداب من حيث الإعداد الأكاديمي المحض في شتى فروع التخصص الدقيق، وهذا بلا شك يعمق معرفة المعلم في ميدان تخصصه، ثانيهما: الإعداد التكاملي: وهو القائم في كليات التربية من حيث الإعداد المهني والتربوي جنباً إلى جنب مع الإعداد الأكاديمي التخصصي وهذا بلا شك قد يفيد المعلم وفقاً لمبدأ تكامل المعرفة ووحدرة العلوم، وطبيعة الدراسات البينية، ومن المتعارف عليه أن برامج إعداد المعلم تكمن في مرحلة الليسانس أو البكالوريوس ومرحلة الدراسات العليا والدبلوم المهني والدبلوم الخاص وبرامج الماجستير والدكتوراه (عنزوري، ٢٠١٧، ١٩٥ - ١٩٦).

### كليات التربية جامعة الأزهر:

تعد كليات التربية بما تقدمه من مهام وأدوار متنوعة حجر الأساس في إعداد معلم اليوم، والغد، والمستقبل؛ ومن ثم السعى لتطويرها وإصلاح ما بها من قصور، وسد ما بها من خلل، يأتي على رأس أولويات العمل التربوي، ولا سيما إذا ارتبط هذا الإصلاح بالمعلم. وإنطلاقاً من ذلك فقد قامت جامعة الأزهر بفتح برامج لإعداد المعلم، إضافة إلى الموجود بها فعلاً بكليتي التربية بنين بالقاهرة وتفهننا الأشراف، وأقسام التربية بكليتي الدراسات الإنسانية (بنات) بنفهننا، والقاهرة وتلك البرامج المستحدثة هي: فصول لكلية التربية بمدينة طور سيناء محافظة جنوب سيناء في العام الجامعي (٢٠١٢ - ٢٠١٣م) شعبة لغة عربية (بنين)، وشعبة دراسات إسلامية (بنات) وكذلك فتح كليتي للتربية (بنين - بنات) بأسبوط اعتباراً من العام الجامعي (٢٠١٧م)، وأيضاً كلية الاقتصاد المنزلي بطنطا. (أبو السعود، ٢٠١٩، ٧٠).

## فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

وتهدف كليات التربية جامعة الأزهر وفقاً للوائح الداخلية المنظمة لها إلى: إعداد وتأهيل حملة الثانوية الأزهرية للعمل بمهنة التدريس في التخصصات الأكاديمية المتنوعة، وإجراء البحوث والدراسات في مجالات التربية المختلفة، بالإضافة إلى تبادل الخبرات مع المؤسسات المناظرة لها بشأن المستجدات التربوية، وكذلك تقديم الاستشارات التربوية لذوي الشأن والاهتمام، فضلاً عن تطوير العمل التربوي وتوثيق العلاقة بين الكلية وقطاعات المجتمع المختلفة (الأزهر الشريف، قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١، بشأن تطوير جامعة الأزهر والهيئات التي يشملها وفقاً لأخر تعديلات ١٩٨٦).

وتتجلى رسالة كليات التربية جامعة الأزهر كما حددتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في: التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، واستشراف المستقبل، وتزخر الأدبيات ذات الصلة بهذا الشأن بالعديد من أوجه القصور في أداء تلك الرسالة ولا سيما في جانب التعليم، فضلاً عن تقديم العديد من المبررات للتطوير والإصلاح، وهذا ما أشار إليه البحث مفصلاً في عرض مشكلة الدراسة، ومن ثم جاء البحث الحالي من باب التطوير وفق مدخل تفريد التعليم.

### الاتجاهات الحديثة لتطوير برامج إعداد المعلم على ضوء فلسفة تفريد التعليم:

هناك العديد من المداخل التربوية لتطوير برامج إعداد المعلم بعضها مستقاة من المنطلقات الفكرية والفلسفية لتفريد التعليم، كأسلوب الكفايات، ومعلم المبدعين، وبعضها مداخل حديثة فرضتها التطورات التكنولوجية، كتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدخل (STEM)، والبعض الآخر جاء تماشياً مع متطلبات المستقبل، كمعلم المستقبل، وهذا ما نعرض له فيما يأتي:

#### - تطوير برامج إعداد المعلم تبعاً لمدخل (STEM):

يحقق مدخل (STEM) مزيداً من الربط بين العلوم، والتقنية، والهندسة، والرياضيات؛ لذا يعد مدخل (STEM) ضروري لإعادة هيكلة وتطوير إعداد معلمي العلوم، والرياضيات والتكنولوجيا، والهندسة؛ حيث يساعد على دمج المفاهيم العلمية مع القضايا العالمية في سياق واقعي والإفادة منها محلياً، وتطوير برامج إعداد المعلم تبعاً لهذا المدخل يتطلب عددًا من الكفايات ممثلة في: الكفايات الأكاديمية: وهي مجموع المعارف النظرية ذات الصلة بالمادة العلمية التي يقوم المعلم بتعليمها، والكفايات المهنية: وهي معينات التعلم التي تساعد المعلم في إيصال المعلومات إلى المتعلمين، الكفايات الشخصية: ويقصد بها ما يتحلى به المعلم من سمات شخصية تحقق له التوازن النفسي والتناغم السلوكي في العلاقات الاجتماعية وروابط

العمل، الكفايات الثقافية: ويقصد بها الامام بالقضايا والأحداث المعاصرة وتطوير المعارف النظرية والكفايات المهنية لخدمتها والتكيف معها. (مبارك، العازمي، ٢٠٢١، ٣٩٣)

- معلم المبدعين: (برنامج التأهيل التربوي، ٢٠٢٣، ٢١٧: ٢٤٥)

**انطلاقاً من حقيقة مفادها:** أن التربية هي التي تصنع الانسان من خلال مؤسساتها المختلفة وتأتي على رأس تلك المؤسسات المؤسسة التعليمية والمعلم بلا شك هو عصب تلك المؤسسة، ومن هنا تأتي ضرورة تطوير وتحسين برامج إعداد المعلم ليس فقط لتلافي جوانب القصور في هذا الإعداد ولكن أيضاً من أجل إنتاج المبدعين والانسجام مع التطلعات المستقبلية وتذخر الأدبيات التربوية بما يؤكد على أهمية دور المعلم في تهيئة المناخ السليم الذي ينمي مواهب التلاميذ ويفجر الطاقات الإبداعية إلى أقصى مدى إذا ما تعامل معهم وفقاً لخصائصهم وطبائعهم المتفردة، وفي صفحات سابقة من هذا البحث عرضنا لمبررات تطوير برامج إعداد المعلم والمنطلقات الفكرية والفلسفية لتفريد التعليم، وهي في واقع الأمر لها من التأثير عظيم المدى في قضية إعداد المعلم وبخاصة معلم المبدعين في ظل التحديات الراهنة التي عجزت معها الأنظمة التقليدية عن تقديم حلول ناجزة لها ومن ثم لا بد من الإبداع والابتكار.

والإبداع باعتباره عقلية ميسرة لتجاوز واقع مترد إلى واقع أفضل منه يحتاج أن يكتسب صاحبها قيمة داعمة لهذه القدرة ومن تلك القيم: الحرية: فمناخ الحرية يستطيع أن يصنع إنساناً مبدعاً حيث أن هناك ثمة علاقة تبادلية بين الحرية والإبداع فلا إبداع مع القمع، والتسلط، والقهر، التجديد: ويعني الرغبة في الانفتاح والتغيير وطرح بدائل جديدة، الاستقلالية: وتعني وعي الفرد بتفرده عن الآخرين، العقلانية والتفكير الناقد: والفكر النقدي لا يعني مجرد الرفض والمعارضة لما هو قائم، وإنما يدعو إلى الاهتمام بالسياقات والأبعاد المختلفة لدراسة ظاهرة ما في واقعها المحدد والبحث عن جذورها المجتمعية التي أدت إلى تشكيلها بالصورة التي تبدو عليها، المستقبلية: بمعنى النزوع إلى دراسات المستقبل مع الاستفادة من تجارب الماضي لتطوير الواقع الراهن، الإيجابية: بمعنى المشاركة الفعالة والناجحة في صنع الأحداث الجارية والاستعداد للمستقبل وتلافي خطايا الماضي، الانفتاح: فالعقلية المنغلقة هي أسرع الطرق لذبول الثقافات وتهاوي الحضارات، والانفتاح ليس معناه التبعية ولكن تمثلاً للحكمة القائلة "الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها"، الجده: وهي ما من شأنه إثارة الدهشة شريطة الفاعلية بعيداً عن التزييف وإثارة الفوضى، الأصالة والطلاقة: وتعني إنتاج أكثر عدد من الحلول لنفس المشكلة وكلها تبدو جديدة غير متكررة.

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

وتلك هي أهم قيم الإبداع التي ينبغي في ضوءها إعداد المعلم المبدع من أجل بناء متعلم مبدع قادر على مواكبة الأحداث والمشاركة في صنعها وليس فقط الاكتفاء بدور المتلقي المنفرد ويقضي إعداد المعلم المبدع تمكينه من الأساليب التربوية لاكتشاف المبدعين فضلاً عن أساليب تعليمهم، وذلك على النحو التالي: وحتى يتسنى للمعلم اكتشاف المبدعين لابد له من تعرف أهم سماتهم والتمثلة في: حب الاستطلاع، وكثرة الاسئلة، التذوق الجمالي، القدرة على الاستنباط، إدراك العلاقات، الطلاقة اللفظية، الذاكرة القوية، والثبات الأنفعالي.

وبعد تعرف تلك السمات فهناك ثمة أساليب تعينه على اكتشاف هؤلاء من بينها: اللعب الحر، النشاط الصفي واللاصفي، المسابقات والأذاعة المدرسية، والمكتبة المفتوحة، كما أن تعليم المبدعين له عدداً من الأساليب من أهمها: أسلوب التجميع: ويعنى بتجميعهم في مجموعات خاصة وتنمية مواهبهم، أسلوب التسريع: وهو نقل المتعلم المبدع إلى صفوف أعلى وفقاً لقدراته، أسلوب الإثراء: وبمقتضاه يتم زيادة الخبرات المقدمة للمبدعين تبعاً لاحتياجاته واستعداداته.

#### - تدويل برامج إعداد المعلم:

مع انتشار المدارس الأجنبية والدولية بات من الضروري تأهيل المعلمين للالتحاق بالعمل بتلك المدارس وهو الأمر الذي يتطلب أن يكون برنامج الإعداد معترف به دولياً ومعتمد من هيئات دولية تمنح المعلم شهادة دولية لمزاولة المهنة، إضافة إلى ذلك طبيعة سوق العمل والتطور الهائل في التكنولوجيا والمعرفة، وما يترتب على العولمة من كون العالم أصبح قرية صغيرة وتقلص معها الخصوصية إلى حد كبير؛ ومن ثم اتجهت الكثير من المدارس في شتى بقاع الدنيا إلى اكتساب بعداً دولياً من خلال تصميم مناهج، وبرامج دولية تمكن المعلم من أداء الأدوار المتوقعة منه في ظل تلك التغيرات المتعاقبة، وتهدف برامج إعداد المعلم الدولي إلى:

- ✓ ترسيخ قيم وإبعاد المواطنة العالمية.
- ✓ تمكين المتعلمين من مبدأ التعلم مدى الحياة.
- ✓ تطوير مهارات المعلمين ومعارفهم حول تقديم المناهج بطرق متوازنة
- ✓ زيادة وعي المعلمين بثقافة الاستدامة والتنمية الهادفة.
- ✓ تناول القضايا الشائكة ذات البعد الدولي مثل: قضية العرق، والمساواة، والتعددية الثقافية، وذوي الهمم، والسلام العالمي، وحقوق الإنسان وغيرها.

وتؤكد اليونسكو على مجموعة من المهارات والقيم التي ينبغي تدريب المعلم عليها ليتمكن من التدريس دوليًا ومن ذلك: تقدير الذات، والتسامح، والوعي بالآخرين، والتعاطف معهم، وإدارة الصراع، والحوكمة البيئية.

وفي سياق متصل حددت منظمة "البكالوييا" (IBO) مجموعة من الآليات الداعمة للبعد الدولي في برامج إعداد المعلم من أهمها: حضور المؤتمرات وورش العمل الخاصة بتدريب المعلم الدولي، والمشاركة في المناقشة عبر شبكة الانترنت على موقع المنظمة، والسعي من قبل المعلم لقيادة ورش عمل في هذا المجال، وقد ظهرت نماذج ومبادرات عالمية لتدريب المعلمين دوليًا منها: شهادة المعلم الدولي (ITC) وهي عبارة عن برنامج مصدق عليه من المجلس الأوروبي للمدارس بالشراكة مع جامعة "كامبردج"، وفي الدنمارك تقدم جامعة "زيلاند" برنامج متكامل لإعداد المعلمين الدوليين على مدار أربع سنوات يُمنح بعدها الدارس شهادة البكالوريوس في التربية، وفي المملكة المتحدة بدء تنفيذ مشروع المعلم العالمي للشراكة مع عدة جهات منها مركز التربيه العالمي بانجلترا، ومشروع المواطنة العالمية بجامعة جلاسجو باسكتلندا (مهران، الدغدي، ٢٠١٦، ٥٧٣: ٦٠٠)

ويمكن القول بأن البعد الدولي في برامج الإعداد أصبح ضرورة مجتمعية فرضتها التحديات والظروف المعاصرة وحوادث العنف والإرهاب الدولي، حتى يمكن التركيز من خلال تلك البعد الدولي في برامج إعداد المعلم على الإرث المشترك في الإنسانية من مفاهيم مثل التسامح العالمي، والتفاهم والعيش المشترك.

#### - إعداد المعلم وفق أسلوب الكفايات:

يعد أحد أهم المداخل وأكثرها شيوعًا في إعداد المعلم ويهدف إلى تأهيل المعلم على أسس تربويه ونفسية ورفع مستوى أدائه مهنيًا وتوظيف كفاءته وتوجيه مهاراته نحو تمكين الطلاب أكاديميًا ومهنيًا ويرجع أسلوب الكفايات في جوهره إلى النظرية السلوكية وبذلك فهو يشترك مع تفريد التعليم في الأساس النظري والإطار الفلسفي ومن أهم ملامح هذا الأسلوب في إعداد المعلم الارتباط بين النظرية والتطبيق التركيز على أداء المتعلم وأهدافه فضلًا عن أن هناك ثلاث خصائص مهمة لإعداد المعلم وفق أسلوب الكفايات وهي: تحديد وإجرائية الأهداف، وتحديد المسؤولية، تفريد التعليم (الربيع، ٢٠١٧، ٢٦٤، ٢٦٥)

ويمكن القول بأن فلسفة تفريد التعليم يُفاد منها في برامج إعداد المعلم القائم على أسلوب الكفايات من خلال تطوير مجموعة من المواد المتفردة واستعمالها في برامج الإعداد ويؤكد البعض على أن حركة تربية المعلمين القائمة على أسلوب الكفايات ترتبط ارتباطًا عضويًا بالمواد التعليمية المفردة من حيث سير المتعلم وفق سرعته، والتعلم الذاتي، والتغذية الراجعة.

### - إعداد معلم المستقبل:

يقع تخصص استشراف المستقبل ضمن نطاق التخصص التربوي الواسع، ومن ثم ظهرت بعض الاتجاهات في برامج إعداد المعلم تدعو إلى إعداد معلم المستقبل ولن تتمكن التربية من تحقيق هذا المبدأ إلا من خلال التخطيط والتدريب على مهارات استشراف المستقبل ويقع العبء الأكبر في ذلك على المؤسسات التعليمية بكافة عناصرها وعلى رأسها المعلم، وتبرز أهمية مهارات المستقبل على عدة مستويات: اجتماعية، واقتصادية، وتعليمية، وسياسية وتنوع مهارات المستقبل التي ينبغي تضمينها برامج إعداد المعلم ما بين مهارات أساسية وتتمثل في الإجابة التامة قراءة وكتابة وسماعاً لاكثر من لغة عالمية، ومهارات تطبيقية: ممثلة في الإبداع، وحل المشكلات المبادرة، والفاعلية في التواصل، مهارات تكنولوجية: وتكمن في التعامل بحرفية مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي (الفارسي، ٢٠٢٢، ٤٠٨، ٤١٥)

### المعلم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي: (الصبحي، ٢٠٢٠، ٣٤٠، ٣٤٣)

يتجه العالم اليوم إلى عالم رقمي جديد يشكل الذكاء الاصطناعي أبرز ملامحه ويعد الذكاء الاصطناعي فرعاً من فروع الحاسب الآلي يحاكي إلى حد كبير الذكاء الإنساني ووظائف المخ البشري ويتسم برنامج إعداد المعلم القائم على الذكاء الاصطناعي بمجموعة من الخصائص وهي:

- إمكانية تمثيل المعرفة.
- استخدام الأسلوب التجريبي المتفائل.
- قابلية التعامل مع المعلومات الناقصة.
- القدرة على التعلم.
- قابلية الاستدلال.

ومن أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في برامج إعداد المعلم ما يلي:

- روبوتات الدردشة: (Chat-bote) حيث توفر شكلاً من أشكال التفاعل من خلال النص (Text) أو الصوت (Voice) أو كليهما معاً ومن ثم يقوم الروبوت بدور فاعل من خلال الإجابة على الأسئلة التي تطرح عليه، والحل، والدعم وتقديم المشورة، والنصيحة أو حتى التعاطف.
- الواقع المعزز: Augment Reality وفيها يتحول النص أو الصور أو الأشكال الثابتة إلى واقع ينبض بالحياة بمجرد تسليط كاميرا الهاتف الذكي عليه عبر تطبيقات الواقع المعزز.
- صناعة الصوت: Audio industry وتقوم بتحويل النص المكتوب إلى صوت مسموع.
- تلخيص النصوص: Summarize Texts برامج حاسوبية تقوم بتلخيص النصوص الطويلة بدقة متناهية بطريقة سهلة القراءة تمكن المستخدم من استيعاب التلخيص.

## الإطار الميداني (إجراءاته - ونتائجه):

### أولاً- أهداف الإطار الميداني، وخطواته:

هدفت الدراسة الميدانية إلى الكشف عن إمكانية الاستفادة من فلسفة تفريد التعليم في تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر، وكذا تعرف وجهات نظر العينة المستقناة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة الأزهر في ذلك بتعًا لمتغيرات الدرجة العلمية (مدرس - أستاذ مساعد - أستاذ)، التخصص الأكاديمي (تربوي - نفسي)، والتوزيع الجغرافي (القاهرة - تفهنا الأشراف - أسيوط). ولتحقيق الهدف من الدراسة اتبع البحث الخطوات الآتية:

- ١- تحديد الهدف من أداة البحث وإعداده وتقنيته.
- ٢- تحديد مجتمع البحث وأفراده، واختيار العينة الممثلة له.
- ٣- تطبيق أداة البحث وجمع البيانات.
- ٤- إدخال البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار السابع والعشرون، وعرض نتائج البحث الميداني ومناقشته.

### تصميم أداة الدراسة:

من خلال الرجوع إلى أدبيات البحث التربوي، بالإضافة إلى المؤتمرات الدولية، والإقليمية، والمحلية، ذات الارتباط بفلسفة تفريد التعليم، والإطار النظري الحالي، تم إعداد الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات في الجزء الميداني. وبعد ذلك تم عرض الاستبانة على مجموعة محكمين من خبراء التربية في بعض الجامعات المصرية، وقد أبدوا ملاحظاتهم حول مدى ملاءمة كل فقرة، وانتمائها، ومناسبتها لكل محور من محاور الاستبانة، وقد بلغ عدد عبارات الاستبانة في صورتها الأولية (٦٠) عبارة، وفي ضوء اقتراحات المحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل وضبط الصياغة اللغوية لبعض العبارات، ودمج بعض العبارات وحذف أخرى، بالإضافة إلى دمج بعض المحاور المتشابهة من حيث المضمون، لكي تخرج الاستبانة في صورتها النهائية لتتضمن (٥٧) عبارة، موزعة على ستة محاور رئيسة وهي: متطلبات تتعلق بالأهداف وعدد عباراته (١٠)، ومتطلبات تتعلق بالمحتوى (١٠)، ومتطلبات تتعلق بالوسائل والأساليب (٦)، ومتطلبات خاصة بسياسات القبول (١٠)، ومتطلبات مهنية (٩)، والتقويم (١٢).

### عينة الدراسة:

نظراً لصعوبة دراسة مجتمع بأكمله من كافة الجوانب، يلجأ الباحثون إلى دراسة المجتمع من خلال عينة ممثلة لهذا المجتمع، والعينة هي "عدة أفراد مكونة للمجتمع أخذت منه لتمثله، ويتوقف صدق تمثيل العينة للمجتمع على طريقة اختيارها وحجمها (محمد، ١٩٩٢، ٤٠). والهدف من اختيار العينة هو الحصول على معلومات عن مجتمع الدراسة، وفي حالة اختيار العينة اختياراً سليماً يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها من الدراسة على المجتمع الذي اشتقت منه، وبمقدار تمثيل العينة للمجتمع تكون نتائجها صادقة بالنسبة له (جاي، ١٩٩٣، ١٠٨). وقد تم اختيار عينة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة الأزهر وبلغت العينة لأعضاء هيئة التدريس (٢٠١) فرداً، وبنسبة مئوية (١٩.٥%) من مجتمع الدراسة البالغ (١٠٣٢) (جامعة الأزهر، النشرة الإحصائية، ٢٠٢١ - ٢٠٢٢)

### تقنين الأداة:

للحكم على مدى صلاحية الأداة للتطبيق يتم التحقق من صدق الأداة في استقصاء موضوعها وثبات نتائج الاستجابة عن بنودها، وفيما يلي التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها.

### ١ - صدق الأداة (الاستبانة):

يتعلق موضوع صدق الاستبانة بأن تقيس الاستبانة ما وضعت لقياسه (Best, J. W., & Kahen, J.V, 1998,377)، ويعد صدق الأداة مؤشراً على البدء في تطبيقها والتأكد من ثبات نتائجها لذا يأتي حسابه في المرتبة الأولى، ثم يليه الثبات. وللتأكد من صدق الاستبانة المستخدمة اتبع الباحث الطرق التالية:

#### أ. الصدق الظاهري:

تم حساب صدق الاستبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري Face Validity من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين ذوي التخصص والخبرة للقيام بتحكيمها، وذلك بعد اطلاع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة فقراتها من حيث مدى ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور التي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها؛ وذلك بتعديل الفقرات أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما يروونه مناسباً من فقرات، بالإضافة إلى النظر في تدرج الاستبانة، وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسباً (Oluwatayo, J, 2012, 392)



## الصدق الذاتي:

وتم حسابه بطريقتين هما:

أولاً- حساب الصدق الذاتي باستخدام حساب الجذر التربيعي لمعامل (الثبات) ألفا كرونباخ، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول الآتي:

جدول (١) درجة الصدق للاستبانة

المحور	عدد العبارات	معامل الصدق	درجة الصدق
المحور الأول	١٠	0.966	مرتفعة
المحور الثاني	١٠	0.935	مرتفعة
المحور الثالث	٦	0.908	مرتفعة
المحور الرابع	١٠	0.951	مرتفعة
المحور الخامس	٩	0.943	مرتفعة
المحور السادس	١٢	0.955	مرتفعة
المجموع	٥٧	0.960	مرتفعة

ويلاحظ من الجدول السابق أن معامل الصدق الذاتي للاستبانة يقترب من الواحد الصحيح وهي درجة مقبولة إحصائياً وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق، ويمكن الاعتماد على نتائجها في الدراسة الحالية.

ثانياً- حساب الصدق الذاتي باستخدام حساب معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة ومجموع محاورها، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول الآتي:

جدول (٢)

معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة وبعضها وبينها وبين المجموع الكلي للاستبانة

المحور	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس	المحور السادس
معامل ارتباط	.660**	.557**	.464**	.747**	.850**	.634**

\*\* تعني أن قيمة معامل الارتباط دالة عند 0.01.

يتضح من الجدول السابق أن جميع محاور الاستبانة مرتبطة ارتباطاً موجباً قوي مع إجمالي الاستبانة وهي دالة عند مستوى (0.01) مما يؤكد على الصدق العالي للاستبانة وبنودها.

## ٢- الثبات:

ويقصد به أن يعطي المقياس نفس النتائج تقريباً إذا أعيد تطبيقه على نفس الأشخاص في فترتين مختلفتين وفي نفس الظروف (Best, J. W., & Kahen, J.V., 378)، حيث تم

حساب ثبات الاستبانة Reliability بطريقة إحصائية من خلال معاملات ارتباط الاتساق الداخلي Internal Consistency، كما استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ ( Cronbch's alpha) من خلال المعادلة الآتية:

$$\alpha = \frac{N \cdot \bar{r}}{1 + (N - 1) \cdot \bar{r}}$$

حيث تشير a إلى معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وتشير N إلى عدد مفردات الاستبانة أو المحور، وتشير r إلى متوسط قيم معاملات الارتباط بين مفردات الاستبانة أو المحور Averige Inter-Item Correlation ويحسب من خارج قسمة (مجموع معاملات الارتباط بين مفردات الاستبانة أو المحور / عدد مفردات الاستبانة أو المحور) (سعيد، ١٩٨٧، ٤٤)، (Saris, E., et al , 2004, 275:208).  
والجدول التالي يوضح معامل الثبات للاستبانة:

جدول (٣) ثبات أداة الدراسة مجملية وعلى كل محور عن طريق معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	درجة الثبات
المحور الأول	١٠	.934	مرتفعة
المحور الثاني	١٠	.876	مرتفعة
المحور الثالث	٦	.825	مرتفعة
المحور الرابع	١٠	.905	مرتفعة
المحور الخامس	٩	.890	مرتفعة
المحور السادس	١٢	.913	مرتفعة
المجموع	٥٧	.922	مرتفعة

يتضح من الجدول السابق أن درجة ثبات مجموع الاستبانة ككل مرتفعة (.922)، حيث إنها مقتربة من الواحد الصحيح وهي درجة ثبات عالية ومقبولة إحصائياً، ولذلك جاءت درجة صدق الاستبانة عالية. ويمكن أن يفيد ذلك في صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه، وإمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشراً جيداً لتعميم نتائجها.

### أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفرغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائياً من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Sttistical Pckge for

Social Sciences الإصدار السادس والعشرون. وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي:

١- معامل ارتباط بيرسون لقياس الارتباط بين محاور الاستبانة الفرعية وإجمالي الاستبانة وذلك للتحقق من الصدق الذاتي (الصدق الداخلي) للاستبانة.

٢- النسب المئوية في حساب التكرارات: حيث تعد النسبة المئوية أكثر تعبيراً عن الأرقام الخام.

٣- الوزن النسبي: ويساوي التقدير الرقمي على عدد أفراد العينة. ويساعد الوزن النسبي في تحديد مستوى الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبانة وترتيبها حسب وزنها النسبي لكل عبارة، حيث يتم حساب الوزن النسبي لكل عبارة عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الخمسة وفقاً لطريقة (ليكرت Likert Method) فالاستجابة (كبيرة جداً) تعطي الدرجة (٥) والاستجابة (كبيرة) تعطي الدرجة (٤) والاستجابة (متوسطة) تعطي الدرجة (٣) والاستجابة (ضعيفة) تعطي الدرجة (٢) والاستجابة (ضعيفة جداً) تعطي الدرجة (١)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة وجمعها وقسمتها على إجمالي أفراد العينة يعطي ما يسمى بالوسط المرجح الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة ويتضح ذلك كما يلي:

$$\frac{(٥ \times \text{تكرار كبيرة جداً}) + (٤ \times \text{تكرار كبيرة}) + (٣ \times \text{تكرار متوسطة}) + (٢ \times \text{تكرار ضعيفة}) + (١ \times \text{تكرار ضعيفة جداً})}{\text{عدد أفراد العينة}} = \text{التقدير الرقمي لكل عبارة}$$

وقد تحدد مستوى الموافقة من خلال العلاقة التالية:

$$\text{مستوى الموافقة} = \frac{١ - ن}{ن}$$

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوي (٥)، ويمكن تحديد قوة العبارة طبقاً لقوتها على مقياس خماسي "كبيرة جداً - كبيرة - متوسطة - ضعيفة - ضعيفة جداً" أي تحويل ليكرت إلى مقياس خماسي طبقاً للمعادلة التالية:

$$\text{مستوى الموافقة} = \frac{١ - ٥}{٥} = \frac{٤}{٥} = ٠,٨$$

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

والجدول التالي يوضح مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة من الاستجابات السابقة.  
جدول (٤) مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة

المدي	قوة العبارة
من ١ وحتى (٠,٨+١) أي ١,٨٠	ضعيفة جدا
من ١,٨١ وحتى (٠,٨+١,٨) أي ٢,٦٠	ضعيفة
من ٢,٦١ وحتى (٠,٨+٢,٦) أي ٣,٤٠	متوسطة
من ٣,٤١ وحتى (٠,٨+٣,٤) أي ٤,٢٠	كبيرة
من ٤,٢١ وحتى (٠,٨+٤,٢) أي ٥	كبيرة جدًا

٤- اختبار التاء غير المعتمد t - test. لمعرفة الفروق في استجابات فئات العينة بالنسبة لمتغير التخصص (تربوي - نفسى) وذلك لأنه متغير ثنائى.

٥- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way A nova) لمعرفة الفروق بين استجابات فئات العينة بالنسبة لمتغير الكلية (التربية بالقاهرة- التربية تفهنا الأشراف- التربية بالقاهرة بنات - الدراسات الإنسانية بتفهننا الأشراف قسم التربية)، زمتغير الدرجة (مدرس - أستاذ مساعد - أستاذ) وذلك لأنها متغيرات ثلاثية .

### خطوات تطبيق الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة بصورتها النهائية في الفترة من أواخر شهر يناير للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م إلي شهر منتصف مارس من نفس العام إلكترونياً عبر جوجل درايف عبر الرابط التالي: (<https://forms.gle/RzMKWtJ13s3TkJxY9>) على أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة الأزهر وبلغت عدد من استجابوا بطريقة صحيحة (٢٠١) مفردة وهي عينة ممثلة للمجتمع الأصلي البالغ (١٠٣٢) مفردة.

### نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

في هذا الجزء من الدراسة يتم معالجة الاستبانة بطريقة تفصيلية عن طريق وصف وتفسير النتائج طبقاً لمدى الموافقة على محاور الاستبانة الستة تبعاً لاستجابة أفراد العينة وترتيبها حسب أوزانها النسبية، ووصف وتفسير النتائج إجمالياً لمحاور الدراسة الستة في ضوء متغيرات الدراسة.

## ١- نتائج الدراسة طبقاً لترتيب الوزن النسبي للكشف عن متطلبات تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر على ضوء فلسفة تفريد التعليم:

أ- النتائج الخاصة بترتيب محاور الاستبانة من حيث متوسط الأوزان النسبية لكل محور ونسبة الموافقة عليه، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على المحاور مجملة. جدول (٥) إجمالي استجابات أفراد العينة على مجموع محاور الاستبانة

م	المحور	متوسط الأوزان النسبية لعبارة المحور	النسبة المئوية للموافقة على المحور	ترتيب المحور على حسب متوسط الأوزان النسبية لعبارة المحور	درجة الموافقة على كل محور من محاور الاستبانة ومجموعة
1	المحور الأول	4.2209	84.41	الرابع	عالية
2	المحور الثاني	4.2517	85.03	الثالث	عالية
٣	المحور الثالث	3.9320	78.64	السادس	عالية
٤	المحور الرابع	4.0736	81.07	الخامس	عالية
٥	المحور الخامس	4.3737	87.47	الثاني	عالية
٦	المحور السادس	4.6003	92.00	الأول	عالية
	إجمالي الاستبانة	4.2420	84.84	عالية	

ويتضح من الجدول السابق أن درجة الموافقة على مجمل المحاور جاءت بدرجة موافقة عالية من وجهة نظر عينة الدراسة بوزن نسبي (٤,٢٤٢٠)، ونسبة مئوية (٨٤,٨٤) جاء ترتيب المحاور على النحو التالي: المحور السادس الخاص بالتقويم، ثم المحور الخامس الخاص بالمتطلبات المهنية لتفريد التعليم، ثم المحور الثاني المتضمن بمتطلبات تتعلق بالمحتوى، ثم المحور الأول الخاص بمتطلبات تتعلف بالأهداف، ثم المحور الرابع المتعلق بسياسات القبول، وأخيراً جاء المحور الثالث المتعلق بالوسائل والأساليب، وترواحت الأوزان النسبية لعبارة تلك المحاور ما بين (4.6003): (3.9320).

ويمكن تفسير هذا في ضوء أهمية تفريد التعليم وإمكانية الاستفادة منه في تطوير برامج إعداد المعلمين بكليات التربية بجامعة الأزهر، فيما يتعلق بأهداف ومحتوى تلك البرامج، وأساليبها، فضلاً عن أن الأخذ بتفريد التعليم يحقق ذاتية المتعلم ويجعل منه المحور الذي تدور عليه أو حول العملية التعليمية، علاوة على ذلك فإن الأخذ بهذا الأسلوب يعد قفزة نوعية في العملية التعليمية، إذا ما توفرت له مجموعة من المتطلبات رصدتها الدراسة الميدانية، ويتسق هذا مع ما جاء في دراسة السلطاني (٢٠١٨، ٨٧٢)، ومع ما أوصت به دراسة

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

الخطيب (٢٠٠٥) من ضرورة تعزيز استخدام تفريد التعليم في كل البرامج التعليمية من خلال التدريبات والدورات التثقيفية، وإنشاء مراكز متخصصة في هذا المجال مع تقديم الدعم اللازم من أجل إنجاز استخدام تفريد التعليم في تطوير برامج إعداد المعلم.

ب- عرض ومناقشة النتائج الخاصة بترتيب عبارات محاور الاستبانة تبعاً للوزن النسبي لها:

• نتائج المحور الأول الخاص بمتطلبات تتعلق بأهداف برامج إعداد المعلم حسب أوزانها النسبية:

يمكن توضيح النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الأول والخاص بمتطلبات تتعلق بأهداف برامج إعداد المعلم حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:

جدول (٦): ترتيب عبارات المحور الأول حسب أوزانها النسبية (ن=٢٠١)

م	العبارة	المتوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
١	تبدأ بالمتعلم من مستواه العقلي	4.13	.719	كبيرة	٩
٢	توفر فرص المشاركة والتعاون للطالب المعلم	4.17	.672	كبيرة	٧
٣	تحقق الخصوصية في عملية التعلم.	4.18	.698	كبيرة	٦
٤	تعالج ثغرات عملية إعداد المعلم بكفاءة واقتدار	4.11	.654	كبيرة	١٠
٥	تزيد من دافعية المتعلمين نحو عملية التعلم.	4.14	.666	كبيرة	٨
٦	تجنب المتعلم الحرج والخوف من الفشل	4.26	.680	كبيرة جداً	٥
٧	تجعل عملية إعداد المعلم أكثر متعة وإثارة	4.27	.714	كبيرة جداً	٤
٨	تشجع على التنمية المهنية المستمرة للمعلم	4.27	.693	كبيرة جداً	٣
٩	تدعم استقلالية الفكر والاستعمال الحر للعقل	4.30	.459	كبيرة جداً	٢
١٠	تقلل الفجوة بين الممارسة الفعلية والبحث النظري	4.37	.484	كبيرة جداً	١

يتضح من الجدول (٦) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور العبارات (٩)، (١٠) حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة العالية، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور، وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

– تقلل الفجوة بين الممارسة الفعلية والبحث النظري؛ بتقدير رقمي (4.37) بدرجة أهمية كبيرة جداً.

– تدعم استقلالية الفكر والاستعمال الحر للعقل ؛ بتقدير رقمي (٤.٣٠) بدرجة أهمية كبيرة جداً

بينما يتضح من الجدول (٦) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعاء الأدنى من عبارات المحور العبارات (١)، (٤) مع وقوعهم في نطاق الموافقة العالية وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

- تبدأ بالمتعلم من مستواه العقلي؛ بتقدير رقمي (4.13) بدرجة أهمية كبيرة
- تعالج ثغرات عملية إعداد المعلم بكفاءة واقتدار؛ بتقدير رقمي (4.11) بدرجة أهمية كبيرة.
- وقد تعزو تلك النتائج إلى ما يهدف إليه تفريد التعليم من تنمية دافعية المتعلم الذاتية نحو التعلم، والتقليل من الاعتمادية في مقابل الاستقلالية لدى المتعلمين، ومقابلة الفروق الفردية بينهم على أساس منهجي بما يدعم فكرة التعليم المستمر ويؤكدده، فضلاً عن أن التعليم التفردي يسهم في تحسين مفهوم الذات لدى المتعلم؛ مما ينعكس إيجابياً عليه وهذا ما أكدته دراسة سرايا (٢٠٠٧) فضلاً عن أن التعليم التفردي يتميز بأنه يذهب بالجو المدرسي داخل بيئة التعلم بعيداً عن التقليدية إلى نمط أكثر حداثة، تتنوع فيه مصادر التعلم داخل الفصل من قبل المعلمين؛ مما يجعلهم أكثر استجابة لحاجات المتعلمين وقدراتهم، وهذا بلا شك يُضفي على المتعلمين ويمنحهم قدرًا كبيرًا من الثقة بالنفس، والشعور بالإنجاز وتتفق تلك النتائج مع ما جاء في دراسة منيرة الحاتم (٢٠٢١، ١١٧).

• النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثاني والخاص بمتطلبات خاصة بتطوير محتوى برامج إعداد المعلم على ضوء تفريد التعليم، حسب أوزانها النسبية:

يمكن توضيح النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثاني والخاص بمتطلبات خاصة بمحتوى برامج إعداد المعلم حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:

جدول (٧): ترتيب عبارات المحور الثاني حسب أوزانها النسبية (ن=٢٠١)

م	العبارة	المتوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
١	يراعى ميول واهتمامات المتعلمين.	3.69	.852	كبيرة	٩
٢	يساعد على إيجاد بيئة مواتية للإبداع.	3.54	.755	كبيرة	١٠
٣	يساعد المتعلمين على حل المشكلات إبداعياً.	4.48	.686	كبيرة جداً	٢
٤	يُطلع المتعلمين على الجديد في ميدان تخصصهم.	4.50	.701	كبيرة جداً	١
٥	يستثمر طاقات المتعلمين.	4.39	.780	كبيرة جداً	٤
٦	يتمركز حول المتعلم.	4.37	.757	كبيرة جداً	٨
٧	يدعم مبدأ النشاط من قبل المتعلمين.	4.43	.752	كبيرة جداً	٣
٨	يراعي التسلسل المنطقي في عرض المحتوى التعليمي.	4.37	.765	كبيرة جداً	٧
٩	يرتكز على قاعدة التعلم الذاتي والمستمر.	4.38	.772	كبيرة جداً	٦
١٠	يضمن دور المعلم من خلال المحتوى في التوجيه والإشراف.	4.38	.753	كبيرة جداً	٥

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

يتضح من الجدول (٧) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور العبارات (٤)، (٣) حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة العالية، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور، وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

- يُطلع المتعلمين على الجديد في ميدان تخصصهم؛ بتقدير رقمي (٤.٥٠) بدرجة أهمية كبيرة جداً.

- يساعد المتعلمين على حل المشكلات إبداعياً؛ بتقدير رقمي (٤.٤٨) بدرجة أهمية كبيرة جداً.

بينما يتضح من الجدول (٧) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور العبارات (١)، (٢) مع وقوعهم في نطاق الموافقة العالية وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

- يراعي ميول واهتمامات المتعلمين؛ بتقدير رقمي (٣.٦٩) بدرجة أهمية كبيرة.

- يساعد على إيجاد بيئة مواتية للإبداع؛ بتقدير رقمي (٣.٥٤) بدرجة أهمية كبيرة.

وقد ترجع تلك النتائج إلى أن المحتوى في التعليم التفردي يختلف عنه في التعليم التقليدي في كونه عبارة عن معلومات مترابطة متعددة من مصادر تعلم مختلفة مثل: الانترنت والكتاب المدرسي والمكتبة العامة، الأمر الذي ينمي الطاقات الإبداعية للمتعلمين، والمتعلم هو المحور الأساسي للعملية التعليمية فضلاً عن أن التعليم التفردي يكون استخدام أقل للدروس الجماعي، والاعتماد فيه على الفردية بشكل كبير ويُراعى فيه ميول واهتمامات المتعلمين، وهذا ما أكدته دراسة الحيلة (٢٠٠٢).

• النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثالث والخاص بمتطلبات تطوير برامج إعداد المعلم فيما يتعلق بالوسائل والأساليب المستخدمة على ضوء فلسفة تفريد التعليم حسب أوزانها النسبية:

يمكن توضيح النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثالث والخاص بمتطلبات تتعلق بالوسائل والأساليب المستخدمة في برامج إعداد المعلم حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:



جدول (٨): ترتيب عبارات المحور الثالث حسب أوزانها النسبية (ن=٢٠١)

م	العبرة	المتوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
١	تعتمد على المستحدثات التكنولوجية ونواتج الثورة الرقمية	3.91	.637	كبيرة	٣
٢	تحقق المتعة والإثارة للمتعلمين	3.88	.616	كبيرة	٥
٣	تزيد من فرص تحقق التعلم	3.86	.679	كبيرة	٦
٤	توجه الطلاب نحو مصادر التعلم	3.90	.648	كبيرة	٤
٥	تعتمد على أسلوب التعليم المبرمج لتفريد التعليم	3.96	.573	كبيرة	٢
٦	توظف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية إعداد المعلم	4.09	.657	كبيرة	١

يتضح من الجدول (٨) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور العبارات (٦)، (٥) حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة العالية، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور، وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

– توظف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية إعداد المعلم؛ بتقدير رقمي (٤,٠٦) بدرجة أهمية كبيرة.

– تعتمد على أسلوب التعليم المبرمج لتفريد التعليم؛ بتقدير رقمي (٣,٩٦) بدرجة أهمية كبيرة. بينما يتضح من الجدول (٨) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور العبارات (٢)، (٣) مع وقوعهم في نطاق الموافقة العالية وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

– تحقق المتعة والإثارة للمتعلمين؛ بتقدير رقمي (٣,٨٨) بدرجة أهمية كبيرة.

– تزيد من فرص تحقق التعلم؛ بتقدير رقمي (٣,٨٦) بدرجة أهمية كبيرة.

وربما يرجع ذلك إلى أن أسلوب تفريد التعليم قد طور ليحتوي على أساليب محددة ووسائل بصرية ووسائل سمعية وتعليمية أخرى مطبوعة كانت أم مسجلة صوتيًا بالإضافة إلى بعض المساعدين في تقديم وعرض هذه الوسائل للطلبة الذين يعانون من صعوبات تعليمية حيث تم استخدام هذه النماذج التعليمية ومنها تفريد التعليم على شكل وحدات تعليمية بحيث تتناول كل واحدة أو مجموعة موضوعًا معينًا من موضوعات (Modules) صغيرة الدراسة، بحيث يكون كل نموذج مستقل وتتكامل فيه مكوناته التعليمية، وهذا ما جاء نصًا في دراسة (محمد، ٢٠٠٤).

• النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الرابع والخاص بمتطلبات خاصة بسياسات القبول حسب أوزانها النسبية:

يمكن توضيح النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الرابع والخاص بمتطلبات خاصة بسياسات القبول حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:

جدول (٩) ترتيب عبارات المحور الرابع حسب أوزانها النسبية (ن=٢٠١)

م	العبارة	المتوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
١	تتيح الفرصة لتنوع مدخلات التعليم.	3.97	.688	كبيرة	٩
٢	تقوم بفحص السجل الأكاديمي للطلاب المتقدمين.	4.04	.716	كبيرة	٦
٣	يوجد مكتب تنسيق خاص بكليات التربية على غرار بعض الكليات.	4.24	.789	كبيرة جدًا	١
٤	تشجع على انتقاء العناصر الموهوبة والمتفردة.	4.01	.724	كبيرة	٨
٥	تعمل على التأكد من السلامة الصحية للطلاب المتقدمين.	4.19	.628	كبيرة	٢
٦	تحث على احضار خطابات ترقية للطلاب من معلميه في الصفوف السابقة.	4.10	.825	كبيرة	٣
٧	تختار الطلاب وفقاً لمبدأ الجدارة والاستحقاق.	4.04	.723	كبيرة	٧
٨	تجري اختبار لسرعة البديهة.	3.97	.812	كبيرة	١٠
٩	تحفز الطلاب المتقدمين للوصول إلى الأداء المطلوب.	4.08	.747	كبيرة	٤
١٠	تضع قائمة مهارات يلزم توافرها للطلاب المرشحين.	4.08	.754	كبيرة	٥

يتضح من الجدول (٩) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي لها والواقعة في الإربعاء الأعلى من عبارات المحور العبارات (٣)، (٥)، وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

☞ يوجد مكتب تنسيق خاص بكليات التربية على غرار بعض الكليات؛ بتقدير رقمي (٤,٢٤) بدرجة أهمية كبيرة جدًا.

☞ تعمل على التأكد من السلامة الصحية للطلاب المتقدمين؛ بتقدير رقمي (٤,١٩) بدرجة أهمية كبيرة.

كما يتضح من الجدول (٩) أيضًا أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي لها والواقعة في الإربعاء الأدنى من عبارات المحور العبارات (١)، (٨) مع وقوعهم في نطاق الموافقة العالية وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

- تتيح الفرصة لتنوع مدخلات التعليم؛ بتقدير رقمي (٣,٩٧) بدرجة أهمية كبيرة.

- تجري اختبار لسرعة البديهة؛ بتقدير رقمي (٣,٩٧) بدرجة أهمية كبيرة.

ويمكن تفسير تلك النتائج في ضوء أن سياسات القبول تُعد الخطوة الاستباقية في إعداد المعلم، وفي ضوء انتقاء العناصر المميزة ستكون المحصلة جيدة، وتساهم في التطوير المرجو للعملية التعليمية، كما أنها ستكون بمثابة التربة الخصبة لزرع بذور التطوير وأرجى لتحقيق النفع، على عكس ما اذا ترك المجال مفتوح ويسمح بالتحاق كل العناصر، وذلك من وجهة نظر الباحث.

#### • النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الخامس والخاص بمتطلبات مهنية حسب أوزانها النسبية:

يمكن توضيح النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الخامس والخاص بمتطلبات مهنية حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:

جدول (١٠) ترتيب عبارات المحور الخامس حسب أوزانها النسبية (ن=٢٠١)

م	العبارة	المتوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
١	تدريب المتعلم لوظائف المستقبل.	4.43	.497	كبيرة جدًا	٣
٢	توظيف تطبيقات الثورة الرقمية في عملية إعداد المعلم.	4.45	.499	كبيرة جدًا	١
٣	إكساب الطلاب المهارات الحياتية.	4.43	.496	كبيرة جدًا	٢
٤	تدريب المتعلمين على تقنيات التعلم الذكي.	4.35	.479	كبيرة جدًا	٦
٥	إدخال برامج المواطنة الرقمية ضمن برامج الإعداد.	4.34	.476	كبيرة جدًا	٧
٦	حوكمة الأخلاق للحد من تداعيات الذكاء الاصطناعي.	4.39	.489	كبيرة جدًا	٤
٧	محو الأمية المعلوماتية والرقمية.	4.28	.449	كبيرة جدًا	٩
٨	إختيار المحتوى المناسب لاهتمامات وميول المتعلمين.	4.32	.469	كبيرة جدًا	٨
٩	أعداد المعلم وفق متطلبات سوق العمل الدولية.	4.37	.504	كبيرة جدًا	٥

يتضح من الجدول (١٠) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور العبارات (٢)، (٣)، وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

- توظيف تطبيقات الثورة الرقمية في عملية إعداد المعلم ؛ بتقدير رقمي (٤,٤٥) بدرجة أهمية كبيرة جدًا.

- إكساب الطلاب المهارات الحياتية؛ بتقدير رقمي (٤,٤٣) بدرجة أهمية كبيرة جدًا.

ويتضح أيضًا من الجدول (١٠) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور العبارات (٨)، (٧) مع وقوعهم في نطاق الموافقة العالية وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

– اختيار المحتوى المناسب لاهتمامات وميول المتعلمين؛ بتقدير رقمي (٤,٣٢) بدرجة أهمية كبيرة جدًا.

– محور الأمية المعلوماتية والرقمية؛ بتقدير رقمي (٤,٢٨) بدرجة أهمية كبيرة جدًا. ويمكن عزو ذلك إلى اعتبار المتطلبات المهنية أهم الركائز التي يستند إليها برنامج إعداد المعلم وذلك لما تهدف إليه من صقل قدرات الطالب ومساعدته على القيام بالمهام التعليمية وممارسة دوره كمعلم ومرشد وخبير تربوي، وأيضًا تُكسب الطالب الكفايات التعليمية والمهارات اللازمة له في تعرف خصائص المتعلمين وسماتهم لفردية وهو ما يُعد أمر ضروريًا في تفريد التعليم، يضاف إلى ما سبق أن المتطلبات المهنية في مجال التعليم التفريدي تمكن الطالب المعلم من مساندة الاتجاهات العالمية سواء أكان في الجانب التربوي أم في الجانب الأكاديمي، وهذا ما أكدت عليه دراسة حسن (٢٠١٦)، ودراسة مزرارة (٢٠٢٠).

• النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور السادس والخاص بالتقويم حسب أوزانها النسبية:

يمكن توضيح النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الخامس والخاص بالتقويم حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:

جدول (١١) ترتيب عبارات المحور السادس حسب أوزانها النسبية (ن=٢٠١)

الترتيب	مستوى الأهمية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي الموزون	العبارات	م
١٢	كبيرة جدًا	.497	4.43	أكثر كفاءة من الطرق التقليدية في عملية إعداد المعلم	١
٤	كبيرة جدًا	.476	4.66	اتجاه حديث لتطوير برامج إعداد المعلم	٢
٦	كبيرة جدًا	.489	4.61	يساعد على تقييم مستوى الطالب المعلم بدقة وإتقان	٣
٢	كبيرة جدًا	.457	4.71	يوفر فرصة التعلم لذوي الاحتياجات الخاصة	٤
١٠	كبيرة جدًا	.501	4.49	ينتيح للمتعلم اتخاذ القرار المناسب بشأن تعلمه	٥
١١	كبيرة جدًا	.499	4.45	يوفر كمًا كبيرًا من المعلومات وايصالها للمتعلم	٦
٥	كبيرة جدًا	.478	4.65	يمنح المتعلم فرصة اختيار المحتوى المناسب له	٧
٣	كبيرة جدًا	.474	4.66	يساعد في الوقوف على ما تحقق من أهداف	٨
١	كبيرة جدًا	.454	4.71	يُزيد من فرص تسريع التعلم للموهوبين	٩
٩	كبيرة جدًا	.490	4.61	يساعد الطالب في اختيار الوقت والمكان المناسبين لعملية التعلم	١٠
٦	كبيرة جدًا	.489	4.61	يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.	١١
٦	كبيرة جدًا	.489	4.61	يدعم مبدأ ديمقراطية التعليم.	١٢

يتضح من الجدول (١١) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور العبارات (٩)،(٤) وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:

- يُزيد من فرص تسريع التعلم للموهوبين؛ بتقدير رقمي (٤,٧١) بدرجة أهمية كبيرة جدًا.  
- يوفر فرصة التعلم لذوي الاحتياجات الخاصة؛ بتقدير رقمي (٤,٧١) بدرجة أهمية كبيرة جدًا.

بينما يتضح من الجدول (١١) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور العبارات (٦)،(١) مع وقوعهم في نطاق الموافقة العالية وتشير هذه العبارات على الترتيب إلى:  
- يوفر كمًا كبيرًا من المعلومات وإبصالها للمتعم؛ بتقدير رقمي (٤,٥٤) بدرجة أهمية كبيرة جدًا.

- أكثر كفاءة من الطرق التقليدية في عملية إعداد المعلم؛ بتقدير رقمي (٤,٤٣) بدرجة أهمية كبيرة جدًا.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء الأهمية الكبيرة لعملية التغذية الراجعة ويؤكد حاجة الطالب المعلم إلى مهارات التقييم الذاتي والتقويم المستمر لأهداف التعلم؛ لما في ذلك من دور مهم في تحسين الأداء الفردي للمتعلمين، ويعود بالنفع على العملية التعليمية وتطوير برامج إعداد المعلم، ويتفق هذا مع دراسة حسن (٢٠١٩) التي أكدت على حاجة الطالب المعلم إلى مهارات التقييم الذاتي، ودراسة Pauline (٢٠٢٠) والتي بينت دور التغذية الراجعة وأهميته من خلال استراتيجيات التعلم الحديثة كالتدريس التبادلي وتقريد التعليم وغيرها، وكذلك ما جاء في دراسة الدهشان (٢٠٢١).

• النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة مجملة ومحاورها بحسب متغير التخصص (تربوي - نفسي).

جدول (١٢) نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو محاور الاستبانة ومجموعة حسب متغير التخصص اختبار التاء غير المعتمد t - test.

(ن=٢٠١)

المحاور	التخصص	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة التاء	مستوى الدلالة
المحور الأول	تربوي	158	42.1456	4.61074	.385	.701
	نفسى	43	42.4419	3.91762		
المحور الثانى	تربوي	158	42.9494	4.76425	2.515	.013
	نفسى	43	40.9302	4.28394		

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

المحاور	التخصص	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة التاء	مستوى الدلالة
المحور الثالث	تربوي	158	23.1899	3.24214	3.578	.000
	نفسى	43	25.0698	2.21892		
المحور الرابع	تربوي	158	40.4114	5.39772	1.687	.093
	نفسى	43	41.9302	4.57943		
المحور الخامس	تربوي	158	39.3608	3.44422	.020	.984
	نفسى	43	39.3721	3.00018		
المحور السادس	تربوي	158	55.2152	4.40374	.071	.943
	نفسى	43	55.1628	3.68349		
المجموع الكلي للاستبانة	تربوي	158	243.2722	17.19786	.571	.569
	نفسى	43	244.9070	14.40538		

يتضح من الجدول (١٢) أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص بالنسبة لإجمالي مجموع محاور الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت) (.571)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص بالنسبة لجميع محاور الاستبانة الست عدا المحور الثاني والثالث، وكانت الدلالة لصالح تخصص تربوي في المحورين.

ويمكن عزو ذلك إلى طبيعة التخصص (التربوي) وكثرة إطلاعهم على العديد من البحوث والدراسات فيما يتعلق بتفريد التعليم وأهميته في تطوير برامج أعداد المعلم، فضلًا عن قيام العديد من الأساتذة بإجراء بعض البحوث في هذا المجال ووعيهم التام بفلسفة تفريد التعليم وجوانب الإفادة منها في إعداد الطالب المعلم، ويتمشى ذلك مع دراسة مجدولين (٢٠٢٢).

ثانيًا- النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة مجملة ومحاورها بحسب متغير الدراسة باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه:

النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة مجملة ومحاورها بحسب متغير الدرجة (مدرس - أستاذ مساعد - أستاذ).

جدول (١٣) نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو

محاور الاستبانة ومجموعةًا حسب لمتغير الدرجة اختبار التباين أحادي الاتجاه (ن=٢٠١)

المحاور	الدرجة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الفاء	مستوى الدلالة
المحور الأول	مدرس	151	42.6954	4.64327	6.202	.002
	أستاذ مساعد	24	39.3333	3.42201		
	أستاذ	26	42.0385	3.14300		

المحاور	الدرجة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الفاء	مستوى الدلالة
المحور الثاني	مدرس	151	42.9205	4.77566	3.522	.031 دالة
	أستاذ مساعد	24	40.2083	4.08581		
	أستاذ	26	42.3077	4.53228		
المحور الثالث	مدرس	151	23.7550	3.22070	.981	.377 غير دالة
	أستاذ مساعد	24	22.8333	2.56509		
	أستاذ	26	23.3462	3.16155		
المحور الرابع	مدرس	151	40.9272	5.50890	1.225	.296 غير دالة
	أستاذ مساعد	24	39.1667	3.98548		
	أستاذ	26	41.0769	4.68122		
المحور الخامس	مدرس	151	39.8013	3.54969	5.496	.005 دالة
	أستاذ مساعد	24	38.2083	2.71836		
	أستاذ	26	37.8846	1.58308		
المحور السادس	مدرس	151	55.3775	4.29067	4.053	.019 دالة
	أستاذ مساعد	24	53.0417	4.38851		
	أستاذ	26	56.1923	3.27438		
الاستبانة ككل	مدرس	151	245.4768	17.82277	6.392	.002 دالة
	أستاذ مساعد	24	232.7917	9.61873		
	أستاذ	26	242.8462	9.19866		

يتضح من الجدول (١٣) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية عدا المحور الثالث والرابع، تبعاً لمتغير الدرجة باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه، حيث جاءت قيمة (ف) بالنسبة لمجموع الاستبانة (6.392) وهي قيمة دالة إحصائياً وجاءت الفروق لصالح مدرس وهو ما يفسر في ضوء الكثرة العددية لدرجة مدرس في الواقع الفعلي واستجابة عدد كبير منهم على أداة الدراسة، بينما جاءت الفروق لدرجة أستاذ في المحور السادس الخاص بالتغذية الراجعة والتقويم، ولعل هذا قد يعود لعنصر الخبرة للأساتذة في هذا الميدان.

النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة مجملة ومحاورها بحسب متغير التوزيع الجغرافي (تقهننا - القاهرة - أسبوط).

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

جدول (١٤) نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستقتاة نحو محاور الاستبانة ومجموعة حسب لمتغير التوزيع الجغرافي اختبار التباين أحادي الاتجاه (ن=٢٠١)

المحاور	التوزيع الجغرافي	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الفاء	مستوى الدلالة
المحور الأول	تفهنا	105	42.1810	4.64050	10.417	.000 دالة
	القاهرة	59	43.8136	4.19554		
	أسيوط	37	39.7297	3.09703		
المحور الثاني	تفهنا	105	42.6095	4.80083	6.418	.002 دالة
	القاهرة	59	43.7458	4.55841		
	أسيوط	37	40.2973	4.07475		
المحور الثالث	تفهنا	105	23.2381	3.65462	1.966	.143 غير دالة
	القاهرة	59	23.7119	2.47784		
	أسيوط	37	24.4054	2.31492		
المحور الرابع	تفهنا	105	40.1143	4.78040	7.378	.001 دالة
	القاهرة	59	42.8136	5.50384		
	أسيوط	37	39.1892	5.31161		
المحور الخامس	تفهنا	105	39.0190	3.38827	9.260	.000 دالة
	القاهرة	59	40.7797	3.37367		
	أسيوط	37	38.0811	2.32592		
المحور السادس	تفهنا	105	54.3238	4.62122	4.902	.008 دالة
	القاهرة	59	56.2034	3.59971		
	أسيوط	37	56.1081	3.61927		
الاستبانة ككل	تفهنا	105	241.4857	16.93944	9.852	.000 دالة
	القاهرة	59	251.0678	16.24793		
	أسيوط	37	237.8108	11.88799		

يتضح من الجدول (١٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية عدا المحور الثالث، تبعًا لمتغير التوزيع الجغرافي باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه، حيث جاءت قيمة (ف) بالنسبة لمجموع الاستبانة (9.852) وهي قيمة دالة إحصائيًا وكانت الفروق لصالح الكلية الأم في القاهرة وهو ما يفسر في ضوء عدة عوامل منها: قدم الزمان حيث يعود تاريخ إنشائها لعدة عقود سابقة في الزمان كليتي التربية بتفهنا وأسيوط، فضلًا عن أنها تضم عدد كبير من الهيئة التدريسية مقارنة بتفهنا الأشرف وأسيوط، أضف إلى ذلك وجوده في العاصمة، وقد يفسر ذلك أيضًا في ضوء



عامل مركزية الإدارة الذي تتسم به جامعة الأزهر من وجود الدراسات العليا في الكليات الأم وغير ذلك من الميزات الأخرى.

### نتائج الدراسة النظرية والميدانية:

توصل البحث إلى العديد من النتائج النظرية والميدانية وذلك على النحو التالي:

- ✍ ما زال موضوع تفريد التعليم وإسقاطاته التربوية وجوانب الإفادة منه في تطوير العملية التعليمية بحاجة إلى البحث والدراسة.
- ✍ معالم وأهمية فلسفة تفريد التعليم واضحة في جزء كبير منها لدى الكوادر التدريسية بجامعة الأزهر تبعاً لما جاء في الدراسة الميدانية، مما يدل على إطلاعهم على الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم.
- ✍ هناك العديد من المتطلبات اللازم توافرها لتطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر وهي متنوعة بتنوع مجالات تفريد التعليم.
- ✍ أوضحت النتائج الميدانية للبحث أن درجة استجابات أفراد العينة على بنود أو عبارات الاستبانة مجملتها، كانت نطاق الموافقة العالية (كبيرة جداً) طبقاً لمقياس (ليكرت) خماسي الأبعاد، حيث بلغ المتوسط الإجمالي لعبارات الاستبانة ككل (٨٤,٨٤%) مما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يعتبرون تلك العبارات المتضمنة في الاستبانة ككل، ذات أهمية (كبيرة جداً) فيما يتعلق بمتطلبات تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية بجامعة الأزهر.

### الرؤية المقترحة:

#### -فلسفة الرؤية المقترحة:

تتطلق الرؤية المقترحة من فلسفة تفريد التعليم والتي تدعم التعلم الذاتي والمستمر ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين تماشياً مع الاتجاهات الحديثة.

-أسس ومنطلقات الرؤية المقترحة:

- ترتكز الرؤية الحالية على مجموعة من المنطلقات والأسس من أهمها:
- التسليم بأن المعلمين ينبغي أن يكونوا مشاركين في عملية تنميتهم مهنيًا، والنظر إليهم على أنهم قوة فاعلة وحلفاء في تطوير وجودة التعليم.
- توفير البيئة الداعمة من أجل تمكين المعلمين من القيام بأدوارهم المتنوعة والجديدة، واجتذاب أفضل العناصر وتطوير معارفهم ومهاراتهم وفق أحدث النظريات التربوية.

#### خصائص الرؤية المقترحة:

- الواقعية: بمعنى إمكانية تطبيقها في ظل الظروف والموارد المتاحة.
- المشاركة: مشاركة الجميع من ذوي الشأن والاختصاص عند التطبيق.

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

- المرونة: القدرة على تطبيقها في ظل المتغيرات والظروف الطارئة.
  - الشمول: محاولة التميز الشامل والمستدام لأدوار المعلم المختلفة.
  - الاستمرارية والديمومة: متابعة الجديد في مجال إعداد المعلم لإكسابهم الكفايات اللازمة للتعامل مع المتغيرات.
- أهداف الرؤية المقترحة:**

- معالجة نواحي القصور في برامج إعداد المعلم على ضوء فلسفة التفريد.
  - تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية كل حسب إمكانياته.
  - تحقيق الاستقلالية في التعليم والقدرة على التكيف مع المتغيرات الحضارية والثقافية.
  - التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم التفريدي.
- متطلبات تطوير برامج إعداد المعلم على ضوء فلسفة التفريد:**

**١- متطلبات تتعلق بالأهداف:**

- تقليل الفجوة بين الواقع الفعلي والبحث النظري.
- دعم استقلالية الفكر والاستعمال الحر للعقل
- البدء بالمتعلم من المستوى المناسب لقدراته.
- معالجة ثغرات عملية إعداد المعلم.

**٢-متطلبات تتعلق بالمحتوى:**

- إطلاع الطالب المعلم على الجديد في ميدان التخصص
- مراعاة ميول واهتمامات المتعلمين عند تصميم المحتوى.
- مساعدة الطلاب المعلمين على حل المشكلات إبداعياً
- التمرکز حول قاعدة التعلم المستمر.

**٣-متطلبات تتعلق بالوسائل والأساليب:**

- توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية إعداد المعلم
- الاعتماد على التعليم المبرمج في إعداد الطالب المعلم.
- توجيه الطلاب نحو مصادر التعلم.
- تحقيق عنصر الإثارة والتشويق.

**٤-متطلبات تتعلق بسياسات القبول:**

- إنشاء مكتب تنسيق خاص بكليات التربية على غرار بعض الكليات.
- التأكد من السلامة الصحية للطلاب المتقدمين لمهنة التعليم.

**٥-متطلبات مهنية:**

- توظيف تطبيقات الثورة الرقمية في عملية إعداد المعلم.
- إكساب الطلاب المهارات الحياتية.
- حوكمة الإخلاق للحد من تداعيات الذكاء الاصطناعي.
- محو الأمية المعلوماتية والرقمية.

**٦-متطلبات تتعلق بالتغذية الراجعة:**

- الزيادة من فرص تسريع التعلم للموهوبين.
- توفير فرص التعلم لذوي الاحتياجات الخاصة.

**إجراءات تنفيذ الرؤية المقترحة:**

- متابعة المهام التي تم توزيعها على الطلاب بشكل دوري.
- تقديم التعزيز الفوري للطلاب المعلمين.
- اعتماد نظام ثابت في التقييم.
- الاختيار الجيد للطلاب المعلم وإعداد العناصر المختارة إعداد جيداً على المستويين الأكاديمي والتربوي.
- الاهتمام ببرامج إعداد المعلم وفق معطيات الاتجاهات الحديثة.
- الاعتماد على الجودة الشاملة وأسلوب الكفايات في إعداد الطالب المعلم.

**التوصيات والمقترحات:**

- ضرورة الاهتمام بتفريد التعليم؛ لأنه يُعد ذا فعالية وفائدة كبيرة في النهوض بالعملية التعليمية في جميع جوانبها.
- عقد دورات تثقيفية وورش العمل لرفع الوعي بهذا المفهوم بين أصحاب الشأن من أهل التخصص.
- افتتاح مركز لتفريد التعليم ويكون تابعاً للمجلس الأعلى للأزهر يضم ذوي الخبرة في هذا المجال.
- إجراء العديد من البحوث والدراسات عن تفريد التعليم تبعاً لمتغيرات أخرى.

### المراجع

- إبراهيم، أحمد وآخرون (٢٠١٢). تطوير نظم إعداد المعلم باستخدام مدخل إعادة الهندسة  
مجلة كلية التربية بجامعة بنها، مج (٢٣)، ع (٩٠)، ٢٠٢ - ٢١٨.
- أبو السعود، رضا سميح (٢٠١٩). تطوير كلية التربية بتقنها الأشراف بجامعة الأزهر: دراسة  
حالة، *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية  
والتطبيقية*، ع (١٦)، ٦٧ - ١٣٧.
- أحمد، شكري سيد محمد (١٩٨٨). طرائق وأساليب تفريد التعليم كمدخل لحل المشكلات  
التدريسية في الجامعات العربية. *المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، المنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي لبحوث التعليم العالي*، ع (٨)، ٤٥ - ٧٠.
- برنامج التأهيل التربوي (٢٠٢٣). المعلم وتنمية الإبداع في الأصول الفلسفية للتربية. أعضاء  
هيئة التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، ٢١٧ - ٢٤٥.
- البغدادي، محمد رضا (٢٠٠٢). *تكنولوجيا التعليم والتعلم*. ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي.
- البوسيفي، بشير محمد عيسى (٢٠٢٢). الوصول الحر للمعلومات الطريق إلى مجانية المعرفة،  
*مجلة جامعة الزيتونة*، ع (٤٣)، ٦٤ - ٨٣.
- جواهر، عيسى البيز (٢٠٢٢). متطلبات تفعيل الحرية الأكاديمية بالجامعات السعودية، *مجلة  
ديالي للبحوث الإنسانية*، ع (٩٣)، ٤٦ - ٧٨.
- الحاتم، منيرة حمد (٢٠٢١). مدى استخدام معلمات العلوم الشرعية لاستراتيجية تفريد التعليم  
وأساليبها والمعوقات التي تحد من تطبيقها. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة  
الملك سعود*، ع (٤٨)، مج (٥)، ص: ١١٠ - ١٣١.
- حسن، أسماء أحمد (٢٠١٩). السيناريوهات المقترحة لمتطلبات التنمية المهنية الإلكترونية  
للمعلم في ضوء الثورة الصناعية الرابعة. *مجلة كلية التربية جامعة سوهاج*، ع (٦٨)،  
ص ٢٩٠٣ - ٢٩٧٤.
- حمودة، محمود أحمد وأخران (٢٠٢٢). معوقات تنمية ثقافة التعلم مدى الحياة لدى طلاب  
كليات التربية بمصر "دراسة ميدانية"، *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ج (٤)، ع  
(١٩٤)، ١٢١ - ١٥٢.
- حوالة، سهير (٢٠١٢). الحرية الأكاديمية لمعلم التعليم العام، رؤية للحوار، *مجلة العلوم  
التربوية، مصر*، مج (٢٠)، ع (٤)، ١ - ٢٥.

- الخطيب، عايشة هاشم (٢٠٠٥). اتجاهات مديري ومديرات المدارس الثانوية الحكومية نحو تفريد التعليم في مدارس محافظات شمال الضفة الغربية. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.
- خليل، طارق إبراهيم و صناع، إيمان محمد (٢٠١٨). فاعلية استخدام طريقة التعلم بالنصوص لروتكوف في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية لمادة نظريات الإبداع الفني، مجلة **الفتح**، ع (٧٣)، ٣٣٠-٣٥٩.
- خميس، أفكار سعيد (٢٠٢٠). تصور مقترح لإدارة الكراسي البحثية لدعم الابتكار في الجامعات المصرية في ضوء رؤية ٢٠٣٠. **المجلة التربوية**، ع (٨٠). ١-٧٩.
- درويش، عيد عبد الواحد وأخران (٢٠٢١). نظام الساعات المعتمدة في التعليم العالي بمصر بين الواقع والمأمول. **مجلة التربية وثقافة الطفل**، كلية التربية لطفولة المبكرة، جامعة المنيا، ج (١)، ع (٤).
- الدشان، جمال على و محمود، هناء فرغلي (٢٠٢١). رؤية مقترحة لتطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة. **المجلة العلمية**، كلية التربية، جامعة أسيوط، مج (٣٧)، ع (١١)، ص ١٢.
- (٢٠١٥). رؤية مقترحة لنظم القبول بالجامعات المصرية الحكومية لتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي التاسع: التعليم والعدالة الاجتماعية المنعقد بجامعة سوهاج، **مجلة الثقافة والتنمية**، ع (٩١).
- الذبياني، منى سليمان (٢٠١٤). تجارب بعض الدول في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا وإمكانية الإفادة منها في المملكة العربية السعودية. دراسات تربويه ونفسيه، **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، ع (٨٥)، ج (٢)، ١٢١: ١٢٣.
- راهم، محمد، ملاوي محمد (٢٠٢١). أثر نظريتي التعلم السلوكية والبنائية في المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مج (١٤)، ع (٢).
- الربيع، بو جلال (٢٠١٧). إعداد المعلم المأمول والواقع، **مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب**، ع (١)، ٢٥٨-٢٧٤.
- الربيعي، محمود دواود، سعيد صالح حمد أمين (٢٠١١). **طرائق التدريس التربوية الرياضية وأساليبها**، ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ص ٢٥٣ - ٢٥٤.
- رجب، مصطفى محمد احمد (٢٠٢٢). نحو بناء معايير للسياسة التعليمية في ضوء التأصيل الفلسفي والفكري لها. **مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية**، جامعة سوهاج، كلية التربية، ع(11).

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

- الرواف، هيا بنت سعد عبدالله (٢٠٠٩). دور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مج (٦٢)، ع (٢٤).
- الزبون، محمد، وآخرون (٢٠١٦). أثر استراتيجيتي تفريد التعليم (خطة كبير) والتعلم التعاوني (جيكسو ٢) في تحصيل طلبة مادة مبادئ علم التربية في جامعة الزرقاء الأردنية. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، مج (٩)، ع (٢٣) ١٠١ - ١١٧.
- زعير، ريهام نصار (٢٠٢٠). واقع برامج إعداد المعلمين في كليات العلوم التربوية "دراسة نوعية". *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، الأردن، ع (٢٨)، ٧١٢.
- زيتون، حسن حسين، زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٣). عالم الكتب: القاهرة.
- سبيتان، فتحي زياب (٢٠١٧). أساليب وطرائق تدريس الرياضيات للمرحلة الأساسية. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، ص ١٦٣.
- سرايا، عادل (٢٠٠٧). *تكنولوجيا التعليم المفرد وتنمية الابتكار*، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- سكران، محمد محمد (٢٠١٠). إعداد المعلم وتنميته ودور الجمعيات والروابط العلمية والمهنية في هذا المجال المؤتمر العلمي السادس عشر بكليات التربية جامعة حلوان بعنوان "مستقبل إعداد المعلم في كلية التربية و جهود الجمعيات العلمية في عملية التطوير" مج (٢)، ٣٤٥ - ٣٥٤.
- سلامة، عبد الحافظ (٢٠١٩). *الاتصال وتكنولوجيا التعليم*. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢١٣ - ٢١٥.
- السلطاني، نسرین حمزة (٢٠١٨). اتجاهات معلمي العلوم العامة في المدارس الابتدائية نحو تفريد التعليم. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، جامعة بابل، ع (٤١)، ٨٧١ - ٨٨٠.
- شاهين، جودة السيد، الخصوصي، أيمن منير (٢٠٢١). تقييم الشراكة المجتمعية في برامج إعداد المعلمين بكليات التربية جامعة الأزهر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، مج (٤٠)، ج (٣)، ع (١٩١)، ١ - ٥٥.
- الشريف، عبد الفتاح عبد المجيد (٢٠١٥). *التوجيه التربوي والقياس العقلي الطريق إلى إصلاح التعليم*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٦١.
- شليبي، ممدوح جابر وآخرون (٢٠١٨). *تقنيات التعليم وتطبيقاتها في المناهج*، القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

شويطر، عيسى (٢٠٠٩). إعداد وتدريب المعلمين، عمان، الأردن: دار بن الجوزي.  
 الشيخ، الجبيلي الشيخ (٢٠٢٢). دور مدارس التليم الثانوي بمحافظة الرس في تنمية الإبداع  
 لدى طلابها من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج (٦)،  
 ع (٤٧).

الصبحي، صباح عيد رجاء (٢٠٢٠). واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران  
 تطبيقات الذكاء الاصطناعي. مجله كليه التربيه، جامعه عين شمس، ج (٤)، ع  
 (٤٤)، ٣٤٠-٣٤٣.

صلاح، سمير يونس وإسماعيل، سحر فؤاد (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على تفريد التعليم  
 باستخدام تطبيق تيمز لعلاج أخطاء الكتابة العربية لدى الطلبة/ المعلمين بمصر  
 والكويت، مجلة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، ع (٦).

الضرابعة، إبراهيم (٢٠٢٠). أثر نمط جيروم برونر الاستكشافي وهيلدا تابا الاستقرائي في  
 التحصيل والفوري والمؤجل لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في لواء ذيبيان في  
 الأردن. مجلة دراسات، عمادة البحث العلمي،

طابع، فيصل الرواي وأخران (٢٠٢٢). آليات معاصرة لدعم مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في  
 مصر. مجلة شباب الباحثين، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع (١).

عبد الحفيظ، زين العابدين وعازوري، ربيع (٢٠١٧). الاتجاهات الحديثة لبرامج إعداد  
 المعلمين. مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، ع (٦)، ١٨٥-١٩٨.

عبد السلام، الشبروي عباس (٢٠١٧). الحرية الأكاديمية في التعليم الجامعي دراسة مقارنة  
 بين سنغافورة وجمهورية مصر العربية، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع (٢١).

عبد الكريم، محمود، محفوظ سارة (٢٠٢٠). أبعاد النظرية البنائية في العملية التعليمية، مجلة  
 المربي، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب، الجزائر، ع (٢٣)، ٥٦-  
 ٦٧.

عبدالله، بندر مبارك والعازمي، مسلم المرتجي (٢٠٢١). فاعلية استخدام مدخل stem لتطبيق  
 في ضمان جودة برامج إعداد معلم العلوم في كلية التربية جامعة الكويت. مجلة التربية  
 للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة السادات، ع (٧)، ٣٩٣.

عدلي، راضى (٢٠١٣). رؤية مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء متطلبات مجتمع  
 المعرفة دراسة حالة على محافظة اسوان. مجلة دراسات في التعليم الجامعي مركز  
 تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، ع (٢٦)، ١٢٣-٢٤٢.

فلسفة تفريد التعليم، وإمكانية الإفادة منها في تطوير  
برامج إعداد المعلم بكليات التربية جامعة الأزهر "دراسة ميدانية"

- القطار، بسيوني عبد الرحمن وأخران (٢٠٢١). نموذج مقترح لمهارات الثقافة الرقمية في ضوء احتياجات الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الأزهر. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج (٤٠)، ج (٣)، ع (١٩١)، ٤٣٣ - ٤٥٣.
- الفارسي، عبد الله بن علي (٢٠٢٢). درجة تضمين مهارات المستقبل في برامج إعداد المعلم وجهة نظر طلبة كلية الآداب والعلوم بجامعة الشرقية، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مج (٦)، ع (٢٨)، ٤٠٨ - ٤٢٦.
- القرن، على حسن علي (٢٠١٥). واقع الذكاءات المتعددة لدى طلبة كليات المجتمع، مجلة العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، مج (٣)، ع (١٦)، ٩٥ - ٩٨.
- القلاف، بدر جاسم وأخران (٢٠٢٠). مدى وعي معلمي برامج التربية الخاصة في دولة الكويت بمبدأ وأبعاد تفريد التعليم للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج (٤)، ع (١٧)، ٢٦ - ٥٣.
- كنعان، أحمد علي (٢٠٠٩). تقييم برامج تربية المعلمين ومخرجاتها وفق معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة المعاونة، مجلة جامعة دمشق مج (٥)، ع (٣).
- مبارز، منال عبد العال و إسماعيل، سامح سعيد (٢٠١٦). تفريد التعليم والتعلم الذاتي. ط٢، عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون، ص ٢٠.
- مجدولين، زهير العابد و رويده، زهير محمد العابد (٢٠٢٢). متطلبات تربوية مقترحة لتفعيل استراتيجية تفريد التعليم في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا. مجلة دراسات العلوم التربوية، مج (٤٩)، ع (٣).
- محمد، منى على سيد، قاسم، حسن (٢٠١٩). تطوير إعداد المعلم بكليات التربية بجمهورية مصر العربية على ضوء الخبرات الأجنبية، مجلة كلية التربية، جامعة بنى سويف، ج (٢)، ٣٣٣ - ٤٦٦.
- مرسى، محمد منير (٢٠٠٧). فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها. القاهرة: عالم الكتب.
- مرعي، توفيق، والحيلة محمد (٢٠٠٢). تفريد التعليم. ط٢، عمان، الأردن: دار الفكر.
- المزروعى، سامي بن خاطر (٢٠١٨). تطوير التعليم باستخدام تقنيات الثورة الصناعية الرابعة لمواجهة التحديات التي تواجه الشباب العماني في سوق العمل. دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس كلية التربية، مركز تطوير التعليم، عدد خاص.
- مهران، عمر نصير والدغدي، أحمد رفعت (٢٠١٦). إعداد المعلم الدولي في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الإفادة منها بجمهورية مصر العربية، مجلة التربية المقارنه الدولي، ع (٦)، ٥٧٣ - ٦٠٠.



النجار، بهاء الدين السيد (١٩٨٩). تفريد التعليم تطبيقًا على تعليم اللغات الأجنبية. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مج (٤)، ع (٨)، ٦٩ - ١١٤.

الهادي، محمد فتحي (٢٠٢٢). الوصول الحر للمعلومات في الأدبيات العربية، المجلة العربية الدولية للمكتبات والمعلومات، مج (١)، ع (١)، ٢١١ - ٢٢٨.

وهبة، زين العابدين محمد (٢٠٢١). المهارات المستقبلية النفسية وعلاقتها بالشراكة المجتمعية لدى عينة من الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الأزهر. المجلة التربوية لكلية التربية، جامعة سوهاج، ج (٢١٢)، ع (٩١)، ٥١٦٦ - ٥٢٣٩.

وهبة، عماد صموئيل (٢٠١٥)، اتجاهات معاصرة في التنمية المهنية للمعلم، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.

Boelens, R., Voet, M., & De Wever, B. (2018). The Design of blended learning in response to student diversity in higher education: instructors' views and use of differentiated instruction in blended learning. *Computers and Education*, 120,197-212.

magdalena, m. j. (2022). individualization of education as the main didactic principle. about a polish school different from any other. *редакційна колегія*, 125. 168.

Wan, S. (2016). Differentiated instruction: Hong Kong prospective teachers Teaching efficacy and beliefs. *Teachers and Teaching*, 22(2), 148-176.